وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية رقم: /

قسم التاريخ

الثورات في الأندلس على عهد الحكم بن هشام (180-206هـ/796-822م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين: **إشراف د/:**محمد تكيالين

- حكيمة لكعص
- عائشة بودرهم

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة الأصلية	الصفة
د/طاهر بن علي	جامعة غرداية	رئيسا
د/محمد تكيالين	جامعة غرداية	مشرفا ومقرر
أ/ناصر بلعمش	جامعة غرداية	عضوا مناقشا

تاريخ المناقشة 22 جوان 2019

الموسم الجامعي: 1439-1440 هـ/ 2018-2019م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم التاريخ

الثورات في الأندلس على عهد الحكم بن هشام (180-206هـ/796-822م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين:

حكيمة لكعص

عائشة بودرهم

إشراف:د/محمد تكيالين

الموسم الجامعي:

1439-1440هـ/ 2018-2019م

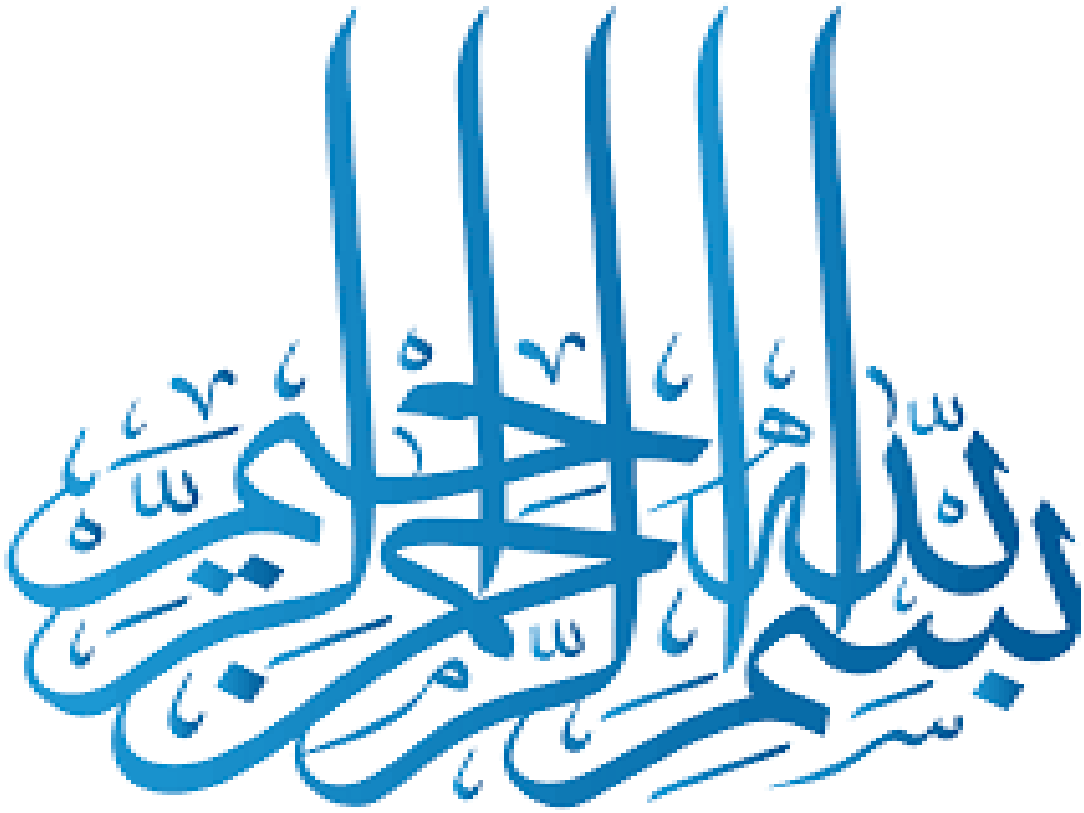
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

أهدي تخرجي إلى العابد الزاهد الذي سخر كلّ قواه عونا كي أصل إلى ما أنا عليه

ثم إلى نور عيني وسندي والدتي حفظها الله

الفضل كل الفضل إلى والدي رحمه الله الذي علمني الصعود وعيناه تراقبني بكل مراحل حياتي

كما أهدي تخرجي إلى كلّ من تمنوّا لي النجاح والتوفيق إخوتي الأعزاّء

فاطمة، بلخير، أم الخير، يمينة، محمد، إبراهيم، وآخر العنقود صهيب

وكل من تمنّى لي الخير والنجاح أصدقائي وزملائي

غنية، نفيسة، عايدة، حاجة، نبيلة، سارة، أسماء، فاطمة، زهرة، فاطمة، فضيلة، حفصة، مسعودة

عائشة

إهـــداء

إلى من أحمل اسمه بكلّ افتخار إلى سندي وقوتّي وملاذي بعد الله

والدي العزيز

إلى من وضع الله الجنة تحت قدميها ينبوع الصبر والحنان وروض العطاء

أّمي الغالية

إلى الظّل الذي آوي إليه في كلّ حين **إخوتي**

محمد _بشير _إدريس

إلى من كانوا لي السند وشاركوني السعادة والحزن **أخواتي**

حليمة _عائشة _سليمة _غنية _سعيدة

إلى من تحلو بالإخاء **جميلة** و**عائشة** وبنات خالي **كريمة** و**نصيرة**

إلى من سيشاركني درب الحياة

خطيبي وليد

إلى رفيقات العمر **الأميرتان ريمة و شريفة**

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات صديقاتي: _ **فاطنة م _ عايدة _غنية**

_نفيسة _الحاجة _زهرة _فضيلة _فاطمة د_ صبريمان _

كلثوم _هاجر

حكيمة

الشـكر

نشكر المولى عزّ وجل شكراً طيباً ومباركاً فيه ونحمده حمدا متواصلا لا انقطاع له على نور العلم وضياء المعرفة وعلى نعمه الجليلة

إلى من وقعوا بحروف من ذهبية على سجلنا العلمي وتركوا بصمة خالدة في مسيرتنا المعرفية والأدبية نقدّم أسمى وأجلّ عبارات الثناء والعرفان لأساتذتنا الكرام عموما ونخصّ بالذكر مشرفنا الموقّر الدكتور **محمد تكيالين** والذي نزفّ له أرقى عبارات الشكر والامتنان من هذا المنبر العلمي على كلّ ما أوقف من جهد ووقت حتى أبصرت مذكرتنا النور، في ظلّ توجيهاته وملاحظاته القيّمة التي لم يضنّ بها علينا تذليلاً لمخاض هذا المولود العلمي، دونما نسيان أستاذنا الفاضل **طاهر بن علي**.

والشكر موصول في هذا الصدد لكلّ من ساهم من قريب أو بعيد في إتمام هذا العمل نذكر منهم على وجه الخصوص الأستاذة : **لكعص سليمة** التي ساهمت بجهد كبير في تصحيح الأخطاء التي وقعنا فيها دون قصد والأستاذتين: **بودرهم أمينة** و**لكعص سعيدة** اللتين كانتا عوناً لنا في التصدي لعراقيل اللغة الأجنبية.

قائمة المختصرات

الرقم	الاختصار	شرح الاختصار	Raccourci	Numéro
01	إ ش	إشراف		
02	تح	تحقيق		
03	تر	ترجمة		
04	تر إ إ	ترجمة إلى لإسبانيا		
06	تر إ ع	ترجمة إلى العربية		
07	تع	تعريب		
08	تق	تقديم		
09	ج	الجزء		
10	د إ ش	دون إشراف		
11	د ب	دون بلد		
12	د ج	دون جزء		
13	د ج إ	دون جهة إصدار		
14	د دا	دون دار نشر		
15	د س	دون سنة طبع أو نشر		
16	د ط	دون طبعة		
17	د م إ	دون مكان إصدار		
18	ص	الصفحة		
19	ط	الطبعة		
20	ع	العدد		
21	م	مجلد أو ميلادي		
22	مر	مراجعة		
23	هـ	الهجري		
		Page	P	24

المقدّمة

مقدمة:

يُعَدُ تاريخ الأندلس جزءًا لا يتجزّأ من تاريخ العرب الإسلامي الذي تفتخر وتعتز به الأمة العربية الإسلامية برمتها، لما له من مكانة ودور كبيرين في صناعة مجدها وحضارتها العريقين، وكما تشير الكتابات التاريخية فإن بلاد الأندلس عرفت العديد من الأحداث الكبرى والمراحل التاريخية المتميزة منذ الفتح الإسلامي إلى غاية سقوط غرناطة، تناوبت بين أعوام الغلبة والسؤدَد و الانتصارت الغرّاء، كما شهدت أحداث النكسة والهزيمة العجاف، ومن العصور التي نحن بصدد التطرق إليها عصر الإمارة، الذي يعتبر الأمير عبد الرحمن بن معاوية الأموي مؤسّسها سنة 138هـ_756م، وممّا يميز هذا العصر أنهّ أكثر المراحل غنىً بالأحداث السياسية والثقافية والعسكرية والاقتصادية.

والواقع أن الدارس لتاريخ الأمويين في الأندلس، يجعله يُدرك أن هذا العصر قد طغت عليه وميزته الكثير من الاضطرابات والثورات المناوئة لحُكم الأمراء.

وانطلاقاً مما تّم ذكره تبلورت لدينا فكرة البحث في موضوع الثورات بالأندلس لما له من أهمّية كبيرة و بُعد تاريخي في تطور حضارة الأندلس، بالإضافة إلى أنهّ بعث في أنفسنا الرغبة الكبيرة وحفزنا في دراسة الثورات فترة حُكم بني أمية وسبر أغوارها مركّزين على فترة حُكم الأمير الحَكم بن هشام الربضي واخترنا له عنوان الموسوم بـ:

الثورات في الأندلس على عهد الحكم بن هشام (180_206هـ/796_822م)

حدود الدراسة:

تنحصر هذه الدراسة في إطار زماني ومكاني محدَدين:

_أولا:الإطار الزماني للدراسة :يمتد مابين (180_206هـ/796_822م) وهي فترة ممتدة من مبايعة الحَكم بن هشام أميراً على بلاد الأندلس انتهاءً بوفاته.

_ثانيا:الإطار المكاني للدراسة: بلاد الأندلس.

دواعي اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب دفعتنا لاختيار الموضوع نذكر منها.

الأسباب الذاتية:

ـــمن دوافع الذاتية تتمثّل في ميولنا لدراسة تاريخ بلاد الأندلس.

الأسباب الموضوعية:

ـــقلةّ الدراسات المتخصّصة في الموضوع ممّا دفعنا للبحث فيه.

ـــ التعريف بشخصية الأمير الحَكم بن هشام و الثورات التي قامت ضد حُكمه.

ـــخلو مكتبة كليتنا من دراسات مماثلة تغطّي الموضوع.

ـــ تقديم إضافة بحثية أكاديمية تكون منطلقاً لهذا النوع من الدراسات.

إشكاليات البحث:

تتمثّل إشكالية الموضوع في محاولة الإجابة عن ما هي بواعث وخلفيات هذه الثورات رغم التنظيمات الإدارية والعسكرية القويةّ التي قام بها الأمير الحَكم بن هشام منذ بداية حكمه؟

للإجابة عن محور هذه الإشكالية، قمنا بتقسيمها من خلال مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالآتي:

ـــفيم تمثّلت سياسة الأمير الحكم بن هشام؟

ـــ فيم تمثّلت المرجعيات السياسية والدينية والاجتماعية التي أطّرت هذه الثورات؟ وهل هم السكان الأصليون لبلاد الأندلس أم الفئات الدخيلة؟

ـــهل اندلعت هذه الثورات في أزمنة وأمكنة مختلفة ؟وكيف كانت مجرياتها؟

ـــهل هذه الثورات اتسمت بالواقعية أم أنها مجرد ميول لأصحابها؟

ـــما هي تأثيراتها على السلطة الحاكمة؟ وكيف تفاعل معها الأمير الحَكم بن هشام؟

_ فيم تمثّلت آثارها على المجتمع خصوصاً وعلى بلاد الأندلس عموما؟ وهل كان له أثرٌ على الصعيد الخارجي؟

خطّة البحث:

للإجابة عن الإشكاليات السابقة، قسمنا دراستنا إلى ثلاث فصول وكل فصل يندرج تحته عدة مباحث:

الفصل الأول: تحت عنوان الإمارة بداية عصر الحَكم بن هشام(172_206هـ/ 788_821م) الذي ضم ثلاثة مباحث، تطرقنا في المبحث الأول إلى الإمارة في عهد هشام بن عبد الرحمن، وقسمناه إلى ثلاثة عناصر جاء في الأول أوضاع الإمارة عهد هشام بن عبد الرحمن، والثاني عن أهم ثورات عهده، وأما الثالث تناولنا سياسة هشام بن عبد الرحمن الخارجية، بينما المبحث الثاني عنوناه بسيرة الحَكم بن هشام ضم ثلاثة عناصر، فالأول حول مولده واسمه الكامل وكنيته والثاني عن صفاته وأخلاقه وفيما كان الثالث هو الأخر عن مبايعته و وفاته، أما المبحث الثالث تطرقنا فيه لسياسته الداخلية وقسمناه إلى أربعة عناصر، الأول والثاني شمل تنظيماته الإدارية والعسكرية والثالث اهتماماته العلمية بالأدب والشعر أما الرابع فعن حال المجتمع في عهده.

الفصل الثاني: كان تحت عنوان ثورات في الثغور الحدودية(181_200هـ/805_800م) وهو محور الدراسة حيث ضم مبحثين، الأول تحدثنا فيه عن ثورات الخوارج أي الخارجين عن الحكم وقسمناه إلى ثلاثة عناصر أولاً الأسباب وثانياً مجريات الثورات وثالثاً نتائج هذه الثورات، أما المبحث الثاني فقد ضم ثوراتا المولدين وقسم كذلك إلى ثلاثة عناصر مماثلة لسابقه.

الفصل الثالث: كان بعنوان ثورات في قرطبة (189_202هـ/804_817م) وهو عمق الدراسة أيضاً حيث ضم ثلاثة مباحث، فالأول قسمناه إلى عنصرين هما الأسباب المباشرة والغير المباشرة المؤدية لهذه الثورات، والمبحث الثاني قسمناه إلى ثلاثة عناصر تحدثنا فيه عن مجريات هذه ثورات الأولى والثانية والثالثة ، أما المبحث الأخير قسمناه إلى عنصرين حول نتائج هذه الثورات على صعيدها الداخلي والخارجي.

وختامًا خرجنا بخاتمة ضمت مجموعة الاستنتاجات مستخلصة خلال البحث

الأهميّة و أهداف الموضوع:

تكمن أهميّة هذا الموضوع في أمرين:

أولا: أهمّية الثورات وعلاقتها بالتحولات السياسية التي شهدها بلاد الأندلس منذ اعتلاء الحَكم بن هشام الإمارة .

ثانيا:يعّرفنا هذا الموضوع أيضاً على سياسة الأمير الحَكم بن هشام المتناقضة والأسباب والعوامل المختلفة التي أدتّ لقيام ثورات في عهده.

يمكن حصر أهداف الدراسة في النقاط التالية:

_الوقوف على أهمّ الأحداث التي عرفها عصر الأمير الحَكم بن هشام.

_التعرفّ على المرجعيات التي أطّرت هذه الثورات .

_الوقوف على أهم الدوافع والأسباب الحقيقية التي أدتّ لهذه الثورات.

_إبراز مساهمة الفقهاء في إحاطة بيت الحاكم بسياج من رجال الدين لضمان شرعية الحُكم.

الدراسات السابقة:

نظرا لقلةّ الدراسات التي تطّرقت لعصر الإمارة في الفترة المدروسة لم تصادفنا أي دراسة معّمقة ومجملة لهذه الفترة، غير أن هناك دراسة واحدة تطرقّت إلى جزئيات وهي:

_محمد خالد مصطفى المومني:الفقهاء وثورة أهل الربض في الأندلس (180_206هـ/796_821م)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الأندلسي، جامعة الأردنية، الأردن، 1416هـ_1995م.

المنهج المتبع:

أما المنهج المتّبع لهذه الدراسة فقد اعتمدنا على:

_المنهج التاريخي الذي يقوم على جمع الوقائع التاريخية وتحليلها تم توظيفها توظيفاً سلمياً، وعلى المنهج الوصفي الذي يستعرض تطور الأحداث التاريخية وتتبع مراحلها وفق تسلسل تاريخي، حيث استعنا به في مختلف أطوار البحث.

دراسة المصادر والمراجع:

أ/المصادر:

_ كتاب **الكامل في التاريخ لابن الأثير** الجزء الخامس الذي أفادنا بمعلومات حول بعض الثورات بمجرياتها ونتائجها بوضوح وتسلسل حيث اعتمادنا عليه في الفصلين الثاني والثالث بكثرة.

_كتاب **الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب** الجزء الثاني تطرقّ هو الأخر لبعض من صفات الأمير الحَكم بن هشام والبعض من وزرائه وحجابه وقضاته وكتابه.

_ وكتاب **نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين النويري** الجزء الثالث والعشرون مدّنا بمعلومات مبايعة الأمير الحَكم بن هشام وسيرته وصفاته وبعض الثورات ونتائجها كما زودنا بثورة جديدة لم نجدها في المصادر الأخرى وهي ثورة مرورو.

_كتاب **افتتاح الأندلس لابن قوطية** المجلد الثاني هو الأخر أفرد عنصرين في كتابه للحديث عن الأمير الحَكم بعنوان أخبار الحَكم بن هشام ومفاخر الحَكم فعرفنا على أحد قضاة الأمير الحَكم وكيف تم تعيينه قاضي على المسلمين وهو محمد بن بشير، ومما يلاحظ أن الأمير الحَكم كان شديد الثقة بهذا الشخص ومستريحا له،كما زودنا بمعلومة متعلقة بمجريات الثورات ولم يذكر أسبابها وسنوات وقوعها ونتائجها، وانفرد برواية توضح أوامر الحَكم بن هشام بقطع رؤوس الثوار، إضافة لذلك قدم معلومة لم تذكر في المصادر الأخرى، أن الأمير الحَكم في أواخر أيامه كان يسهر بالقرآن إلى أن توفي.

_ وكتاب **نفح الطيب للمقري التلمساني** الجزء الأّول أفادنا ببعض أعمال الأمير الحَكم بن هشام وصفاته حتى أنه شبهه بالخليفة أبي جعفر المنصور وتحدث عن جانب من تنظيماته العسكرية وجزئيات من ثورات الربض.

_ وكتاب **بيان المغرب ابن عذاري** الجزء الثاني الذي أورد معلومات حول كنية الحَكم بن هشام واسم أمه وأولاده وصفاته وأعماله وكيف تمت مبايعته والبعض من تنظيماته الإدارية وثورات

عهده ونتائجها، حيث تحدث باختصار عن ثورة الربض الأول، في حين فصل في الثورة الثالثة، وذكر أيام الأمير الأخيرة على أنه مات على توبة .

_ **كتاب تاريخ ابن خلدون لابن خلدون** الجزء الرابع تعرفنا من خلاله كيف تمت الولاية للأمير الحَكم بن هشام بعد أبيه هشام و زودنا بمعلومات حول ثورات الخوارج والمولدين والربض.

_ وفيما يخص الجغرافيا التي لم نكن لنستغني عنها في بحثنا فكان كتاب **معجم البلدان لياقوت الحموي** في أجزائه الأول والثاني والرابع وكتاب **الروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحميري** تتبعاً لجغرافية المدن الأندلسية.

بـ/المراجع:

_كتاب **الدولة الأموية في الأندلس لعبد المجيد نعنعي** زودنا بمعلومات غزيرة عن فترة حُكم الأمير الحَكم بن هشام حيث أفرد فصلاً كاملاً عن شخصيته وإنجازاته وثورات عهده، ذكرها بتسلسل لكن مختصرة والبعض من نتائجها حيث اعتمدنا عليه في كل الفصول.

_كتاب **في التاريخ العباسي والأندلس لأحمد مختار العبادي** أفادنا بمعلومات حول الثورات ومجرياتها بتسلسل إلا أنه لم يذكر سنوات وقوعها وأفرد العديد من الصفحات للحديث عن نتائج ثورات الربض وحول نفي الربضيين من الأندلس.

_كتاب **تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة لوديع أبو زيدون** عرفنا على شخصية الأمير الحَكم بن هشام وانفرد بالحديث عن ثورات الربض بتفصيل على خلاف الثورات الأخرى كانت باختصار حيث اعتمدنا عليه في كل الفصول.

_كتاب **معالم تاريخ المغرب والأندلس لحسين مؤنس** حيث ساعدنا في الحديث عن المجتمع في عهد الأمير الحَكم بن هشام والذي لم نجدها لا في المصادر ولا المراجع أخرى، والبعض من الثورات حيث اعتمدنا عليه بكثرة في الفصلين الأول والثالث.

_كتاب **شيوخ العصر في الأندلس لحسين مؤنس** الذي زودنا بمعلومات حول الفقهاء وثورات الربض الثلاثة مفصلا فيها حيث تم الاعتماد عليه كلياً في الفصل الثالث.

_كتاب **صفة جزيرة الأندلس للحميري** اعتمدنا عليه أكثر في كل الفصول تتبعاً لجغرافية بلاد الأندلس.

صعوبات:

لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات والعقبات ومن جملة ما واجهتنا منها في إعداد البحث نذكر:

_انعدام المصادر المتخصّصة بصورة مباشرة في موضوع الثورات، مقارنة بالمصادر العامّة التي تناولت تاريخ الأندلس والتي تحتوي على جزئيات في الموضوع.

_أغلب المصادر قدمّت معلومات محدودة ومتشابهة وغير متوسّعة في الموضوع .

_صعوبة تتّبع مجريات الثورات بسبب عدم إمداد المصادر بمعلومات وافية.

الفصل الأول

الإمارة عصر الحَكم بن هشام

172_206هـ/788_821م

المبحث الأول: الإمارة في عهد هشام بن عبد الرحمن 172_180هـ/788_796م

المبحث الثاني :سيرة الحَكم بن هشام 154_206هـ/770_821م

المبحث الثالث:سياسته الداخلية 180_206هـ/796_821م

كانت الدولة الأموية بالأندلس في بدايتها إمارة، ولكن سرعان ما تحولت إلى خلافة، تعاقب عليها العديد من الحُكام، وقد وتميزت فترة كل حاكم بأحداث مختلفة، و مرد ذلك إلى نظام الحُكم وشخصية كل حاكم، وهذا ما نراه عند الأمير الحَكم بن هشام ثالث أمراء الأندلس في عصر الإمارة، فقد شهد عهده الكثير من الأحداث، إلى درجة ارتبط اسمه بإحدى الفتن التي ظهرت في عصره.

المبحث الأول:الإمارة في عهد هشام بن عبد الرحمن 172_180هـ/788_796م

1/أوضاع الإمارة في عهد هشام بن عبد الرحمن:

يعتبر هشام بن عبد الرحمن[1] ألبذرة الأولى لتوطيد الملك الأموي بالأندلس، بعد استلامه الحُكم تحت وصاية أبيه، والتي كان من شروط حُكم الوصية لمن يدخل عاصمة قرطبة أولاً[2]، لذا أسرع هشام وتسلم الإمارة، ودفع إليه بالخاتم وأدخله القصر، ولما علم عمه سليمان بما حدث، أعلن العصيان بطليطلة[3]، وحينما أرسل الأمير هشام غالب بن تميم الثقفي واليا على طليطلة قام سليمان بقتله وصلبه[4]، والزحف إلى قرطبة للاستيلاء عليها، فتعرض للهزيمة، ففر بعدها إلى تدمير[5].

كان هشام بن عبد الرحمن حاكما ورعا تقيا، حلو الطباع، يحكم بالعدالة لصالح أمته، لهذا لقب بالرضا وشبهه بعض المؤرخين بالخليفة عمر بن عبد العزيز[6]، وقال إن منجما في حاشيته أخبره

---

[1] هشام بن عبد الرحمن:ابن عبد الرحمن الداخل يكنى أبا الوليد ولي العهد بعد أبيه في سن 30 سنة دام حكمه 7 أعوام،ينظر:أبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي:**جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس**،تح _ بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي،ط1 ،تونس،1429هـ_2008م، دج، ص29.

[2]قرطبة: هي قاعدة الأندلس ومستقر للخلافة الأموية وأحواز قرطبة تنتهي في المغرب إلى احواز اشبيلية ومن الشرق باحواز جيان، ينظر: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري: **صفة جزيرة الأندلس**، دار الجيل، ط2، لبنان، 1988م، دج، ص 167.

[3]طليطلة: عظيمة القطر، وهي حصينة، وهي على ضفة النهر الكبير حسنة البقعة لها قنطرة من عجائب البنيان وهي قوس والماء يدخل تحتها بعنف، ينظر:نفسه، ص131.

[4] حمدي عبد المنعم حسين:**تاريخ وحضارة المغرب والأندلس**، دار المعرفة الجامعية، دط، الإسكندرية، 2012م، دج، ص123.

[5] تدمير:كورة بالأندلس تتصل بأحواز كورة جيان وهي شرقي قرطبة، ينظر:شكيب أرسلان:**الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية**،د دا،د ط،دب، د س،ج1،ص337.

[6] حمدى عبد المنعم حسين:المرجع السابق، ص124.

في مستهل ولايته أنه سيحكم سبع سنوات فقط، لذلك قرر أن يقضي مدة حكمه في الصلاح والتقوى وعمل الخير والجهاد في سبيل الله، وعلى الرغم من أن الأمير الحَكم بن هشام كان رجل سلام، يفضل السلم على الحرب إلا أنه كان مضطرا إلى الدخول في حروب عديدة لتوطيد ملكه[1].

2/ أهم الثورات عهد هشام بن عبد الرحمن:

أ/ **ثورة في سرقوسطة:** اندلعت عدة ثورات في منطقة الثغر الأعلى[2] ومركزها سرقوسطة والمدن المجاورة لها، وقد تزعمها بعض الثوار من الزعماء العرب في تلك المنطقة البعيدة عن عاصمة قرطبة "مقر الحكومة المركزية" ففي إقليم طرطوشة[3]، أُعلنت ثورة سعيد بن الحسين الأنصاري الذي استولى على سرقسطة[4]، وأثار الفتنة والصراعات القبلية بين العصبيات العربية هناك[5]، وانتهى الأمر بهزيمته ومقتله، ولكن الأوضاع لم تستقر في منطقة الثغر الأعلى، إذ ثار عقب ذلك أيضا مطروح بن سليمان الأعرابي في برشلونة، و زحف إلى سرقسطة وسيطر عليها[6]، وبعد تفرغ هشام من ثورتي أخويه سليمان وعبد الله بدأ بالتحضير للقضاء على ثورة سرقوسطة، فأرسل جيشا كثيفا بقيادة عبيد الله بن عثمان، قام بمحاصرة مطروح في سرقوسطة عام 175هـ/791م وحينما فشل عبيد الله في اقتحام المدينة والقضاء على الثورة، أقام معسكره بحصن طرسونة بالقرب من سرقوسطة، وفي الوقت نفسه اتصل[7]، ببعض أعوان مطروح بن سليمان للتآمر عليه، وعند خروج مطروح يوما للصيد مع قليل من أعوانه، استغل عمروس بن يوسف وشبريط الفرصة للهجوم عليه، وانتظرا حتى نزل من فوق

---

[1] حمدى عبد المنعم حسين:المرجع السابق، ص125

[2] الثغر الأعلى:يقع شمال شرق الأندلس وقاعدته سرقسطة فتحها المسلمون بقيادة موسى بن نصير،ينظر: محمد قاسم تابث السر قسطي:**الدلائل في غريب الحديث**، تح _ محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، ط1، دب، 1422هـ_2001م، ج1،ص12.

[3] طرطوشة: من بلنسية إلى طرطوشة مائة ميل وعشرون أميال، مسيرة أربعة أيام، وهي في سفح جبل، ولها سور حصين، وبها أسواق وعمارت وضياع، وبينها وبين البحر الشأمي عشرون ميلا، ينظر: ابي عبد الله الحميري: المرجع السابق، ص124.

[4] سرقوسطة: في شرق الأندلس وهي المدينة البيضاء، قاعدة من قواعد الأندلس، كبيرة القطر، آهلة، ممتدة الأطناب، واسعة الشوارع، حسنة الديار والمساكن، ولها سور حجارة حصين، ينظر: نفسه: ص 96.

[5] كمال مصطفى السيد:**تاريخ الإسلامي وحضارته(المغرب_الأندلس)**، مركز الإسكندرية للكتاب، دط، ،الإسكندرية،2007م ،دج، ص127.

[6] نفسه: ص 172.

[7] حمدي عبد النعيم حسين:المرجع السابق،ص125.

فرسه لذبح طائر الذي اقتنصه، فقتلاه وقطع رأسه وحمل إلى عبيد الله بن عثمان بحصن طرسونة[1] فزحف عبيد الله إلى سرقوسطة حيث اتفق مع أهلها على الطاعة، مقابل العفو، وأرسل رأس الثائر إلى هشام بن عبد الرحمن في قرطبة[2].

ب/ ثورة البربر في تاكرنا سنة 178هـ/794م: في سنة 178هـ أعلن البربر ثورة في تاكرنا[3] فأرسل إليهم الأمير هشام جيشه الذي أنذرهم في البداية، وعندما رفضوا واستمروا في العصيان والفساد،[4] جهز حملةً أخرى بقيادة عبد القادر بن إبان بن عبد الله مولى معاوية بن أبي سفيان، حيث استطاع القضاء على الفتنة وإبادة أغلبية الثائرين، فيما فر من تبقى إلى طلبيرة[5]وترجيلة[6] للاحتماء فيها، ومنهم من من دخل في سائر القبائل الأخرى، حتى بقيت كورة تاكرنا وجبالها خالية من سكانها لفترة سبع سنوات[7].

3/ سياسته الخارجية:

بعدما تمكن الأمير هشام من توحيد الأندلسيين على طاعته وما إن فرغ من القضاء على حركات التمرد التي قامت بوجهه في الأندلس، حتى بادر إلى إرسال جيش ضخم بقيادة عبيد الله بن عثمان إلى منطقة ألبه والقلاع في صيف سنة 791م/195هـ[8]، حيث لقي جموع الأسبان وتشابك معهم حتى انتصر عليهم، ومن جهة أخرى انتصر قائد يوسف بن بخت من نفس السنة على جيوش

---

[1]طرسونة: بالأندلس كانت مستقر العمال والقواد بالثغور، ينظر: ابي عبد الله الحميري: المرجع السابق، ص123.

[2]حمدي عبد المنعم حسين: المرجع السابق، ص 125-126.

[3]تاكرنا: مدينة بالأندلس بمقربة من استجه، وهي مدينة أزلية، إليها تنسب الكورة، وبها بلاط من بناء الأول لم يتغير، ينظر: أبي عبد الله الحميري: المرجع السابق، ص 63.

[4]كمال مصطفى السيد: المرجع السابق، ص 172-173.

[5]طلبيرة: بالأندلس أيضا وهي أقصى ثغور المسلمين، وباب من أبواب التي يدخل من إلى ارض المشركين، وهي جزء من قسمة قسطنطين بينها وبين طليطلة سبعون ميلا، ينظر: ابي عبد الحميري: المرجع السابق، ص 126.

[6]ترجيلة: أي ترجالة هي مدينة بالأندلس كالحصن المنيع، لها أسوار، وأسواق عامرة، وخيل ورجل يقطعون أعمارهم في الغارات على بلاد الروم، ينظر: نفسه، ص63.

[7]حمدي عبد المنعم حسين: المرجع السابق، ص126.

[8] عبد المجيد نعنعي:**الدولة الأموية في الأندلس (التاريخ السياسي)**،دار النهضة العربية،دط، بيروت،دس، دج، ص175.

برمودو ملك جليقية الذي انهزم عسكره وقتل منهم خلق كثير، وعاد المسلمون إلى قرطبة بالوافر من الغنائم والسبي[1].

وفي سنة 792م/176هـ أرسل هشام القائد والوزير عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث، لغزو العدو حتى وصل إلى ألبة والقلاع[2]، واستغل الأندلسيون آنذاك انشغال شارلمان في حروبه ومتاعبه في شبه الجزيرة الايطالية مع قبائل الساكسون، فعبروا أراضي غالة بعد أن هاجموا وخربوا مدينة جيرونة (جرندة) في شمال شرق إسبانيا، فانتصروا في أكثر من معركة وهدموا الكثير من القلاع والحصون وسجلوا نصرا كبيرا على دوق شارلمان، حيث رفعت هذه المعركة الكثير من معنويات دولة الأمير هشام بوجه خصومه في الداخل، واستمر هشام في الحملات الصيفية إلى أراضي الأسبان النصارى في استورياس في شمال غرب شبه الجزيرة الابيرية وإلى أراضي قشتالة وكانت هذه الصوائف تنتهي كلها بانتصارات عسكرية[3].

[1] نعنعي:المرجع السابق،ص175.

[2] عبد العزيز سالم:**تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس(من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة)**، مؤسسة الشباب الجامعية، دط، الاسكندري،1997م، دج، ص216.

[3] نعنعي:المرجع السابق، ص178.

المبحث الثاني:سيرة الحكم بن هشام 154_206هـ/770_821م

1/مولده،و كنيته :

هو الحَكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الله بن مروان بن الحَكم الأموي، ولد سنة 154هـ/ 770م في قرطبة، وله عدة ألقاب منها المرتضي، المنتصر، المظفر،ويكنى بأبي العاص[1]، وسمي كذلك بالحَكم الربضي نسبة إلى الواقعة الربض التي اشتهر بها [2].

2/ صفاته وأخلاقه:

لقد اتصف الأمير الحَكم بن هشام بصفات جيدة وصفات سيئة كغيره من حُكام المسلمين، فاختلفت أراء المؤرخين حوله، فمنهم من ذمه ومنهم من مدحه حيث قيل أنه "كان شديد الحزم، ماضي العزم، ذا صولة تتقى، وكان حسن التدبير في سلطانه، وتولية أهل الفضل، والعدل في رعيته، مبسوط اليد بالعطاء الكثير"[3]، حتى أنه شبه بالخليفة العباسي أبي جعفر المنصور في شدة البأس وتوطيد الدولة وقمع الأعداء وبهده الصفات استطاع القضاء على الثورات التي قامت في عهده[4].من ناحية أخرى وصفه ابن حزم قال:"كان من المجاهرين بالمعاصي سفاكاً للدماء"[5].

اتصف الأمير أيضا بشجاعة والبسالة إلا أنه كان يتظاهر بالخمور والفسق لذلك انقلب عليه كبار دولته مع الفقهاء[6].

---

[1] محمد خالد مصطفى المومني: **الفقهاء وثورة أهل الربض في الأندلس**، أطروحة دكتورا، التاريخ الإسلامي الأندلسي،إش _ محمد عبده حتامله، جامعة الأردنية، الأردن،1416هـ_1995م، ص72-74.

[2] عبدا لله الحميدي:المصدر السابق،ص30.

[3] لسان الدين بن الخطيب: **الإحاطة في أخبار غرناطة**، مر _ تح _تع _ بوزياني الدراجي، دار الأمل للدراسات، دط، دب ،2009م،ج2، ص35.

[4] عبد العزيز سالم:المرجع السابق،ص222.

[5] صلاح الدين ين خليل بن أيبك الصفدي:**الوافي بالوفيات** ،تح _ أحمد الأرشوط_تركي مصطفى،دار إحياء التراث العربي ،ط1، لبنان،1420هـ_2000م،ج13، ص73.

[6] محمد بن شاكر الكتبي:**فوات الوفيات والذيل عليها**،تح _ إحسان عباس،دار صادر،دط، بيروت،دس، م1، ص393.

فتمكن منهم وقضى عليهم[1]، فكان من الملوك المتجبرين الفتاكين ذو دهاء وحزم[2] كما كان ميالاً للمتع والراحة والمرح، مولعاً بالصيد والقنص والحفلات والرقص والغناء ومجالسة الشعراء والندماء[3]، ومن جهة ورث من جده عبد الرحمن الداخل صفة الجرأة والحزم والسرعة في مواجهة الأخطار، ومن أبيه هشام الدهاء الذي اتصف به بنو أمية جميعاً، والحرص على صالح البيت الأموي ولكنه كان عنيفاً وقاسياً جباراً شديداً[4].

إضافة إلى ذلك يُلاحظا أن الأمير الحَكم بن هشام رغم قسوته وجبروته، إلا انه امتاز بعدله وكرمه وشجاعته، فضلا على أنه فصيحا بليغا شاعرا مجيدا، وله أشعار في الحماس...وأشعار في الغزل[5]، غير أنه في أول حكمه كانت سيرته حسنة تابعا لأبيه لكن سرعان ما تغير وتجاهر بالمعاصي[6]، أما صفاته الخلقية فكان طويل القامة أسمر اللون نحيف الجسم[7].

3/ مبايعته ووفاته:

أ/ مبايعته:

بويع الحَكم بن هشام بعد وفاة أبيه بليلة واحدة يوم الثامن من صفر سنة 180هـ، وهو ابن 26 سنة، وكان أبوه هشام قد عهد إليه بولاية العهد، دون أكبر أبنائه عبد الملك[8]، فكانت مدة تملكه سبعاً وعشرين سنة[9].

---

[1] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي:**سير أعلام النبلاء**،تح _ كامل الخراط، مؤسسة الرسال،ط11 ،بيروت،1417هـ_1992م،ج9، ص522.

[2] الكتبي:المصدر السابق،م1،ص394.

[3] وديع أبو زيدون:**تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة**، الأهلية، ط1 ، لبنان،2005م، دج، ص199.

[4] حسين مؤنس:**شيوخ العصر في الأندلس**، دار الرشاد، دط، القاهرة، دس، دج، ص22.

[5]أحمد مختار العبادي: **في تاريخ العباسي والأندلس**، دار النهضة العربية، دط، لبنان، 1972م، دج، ص336.

[6] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، تح _ شعيب الارنؤوط، ندير حمدان، مؤسسة الرسالة، ط11، بيروت، 1998م، ج8، ص253.

[7] مجهول:**ذكر بلاد الأندلس**:تح _ تر _ لويس مولينا ،د دا، دط، مدريد، 1983م،ج1،ص124.

[8] عبد العزيز سالم:المرجع السابق، ص220.

[9] الذهبي:المصدر السابق،ج8،ص253.

ونقش في خاتمه " بالله يثق الحَكم وبه يعتصم"[1].

ب/وفاته:

أصيب الأمير الحَكم بن هشام بعد الأحداث التي جرت في عهده بعلة طاولت به أربعة أعوام أدت إلى الوفاته مع علة نفسية، وكان لها أثر على جسمه ويقول ابن عذارى:أنه "تاب إلى الله متاباً ورجع إلى الطريقة المثلى، وقال إن الآخرة هي الأبقى والأولى فتزين بالتقوى واعتصم بالعروة الوتقى وأقر بذنوبه واعترف"، أي أنه اعترف بأحقية رجال الدين وعلمائه في السلطة، وأراد أن يحسن علاقته بهم ليكونوا عماد سلطانه[2].

بعد أن اشتد المرض على الأمير الحَكم بن هشام استدعى ابنه عبد الرحمن وعهد إليه ولاية عهده[3]، فألقى إليه وصية بين له فيها ما يجب أن يكون عليه خطته في الحُكم وفي سياسته للرعية، توفي في شهر ذي الحجة سنة 206هـ/821م بعد حياة استمرت اثنتين وخمسين سنة[4]، ودفن في قصر الإمارة بقرطبة بعد أن صلى عليه ابنه الأمير عبد الرحمن[5]، تاركا له دولة متماسكة، خاضعة تمام الخضوع لسلطان بني أمية[6].

[1] محمد المومني: المرجع السابق، ص74.

[2] حسين مؤنس:المرجع السابق،ص28.

[3] مجهول:المصدر السابق،ج1،ص133.

[4] محمد المومني:المرجع السابق:ص75.

[5] نفسه: ص 75.

[6] احمد مختار العبادي:**في تاريخ المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية، دط، بيروت، دس، دج، ص126.

المبحث الثالث:سياسته الداخلية 180_206هـ/796_821م

1/التنظيم الإداري للدولة:

أ/وزرائه:

إن الكفاءة العلمية والأدبية لأي وزير أندلسي أمر مهم لاستقامة أي حاكم، فإذا كان الحاكم جاهلاً، ووزرائه علماء استقام أمره، وإذا كان عكس ذلك اضطرب الحاكم في رأيه وفي قراراته[1]، لهذا كان وزراء الأمير الحَكم بن هشام من الدين يتمتعون بمؤهلات وكفاءة علمية وأدبية، فمنهم عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث، كان عالماً فقيهاً وشاعراً ومقتدراً، فضلاً عن إمكانياته في قيادة الحملات العسكرية [2]، ومن الذين تقلدوا الوزارة أيضاً في عهده نجد: إسحاق بن المنذر،والعباس بن عبد الله و فطيس بن سليمان وسعيد بن حسان وجهور بن يوسف بن بخث[3] ومحمد بن عبد السلام بن بسيل[4].

ب/حجابه:

إلى جانب الوزراء هناك الحُجاب يعينهم الحاكم، باختيار شخصاً مكان النائب المعروف بالوزير فيسميه بالحاجب ويكون بمثابة رئيساً للوزراء[5]، ويختص بمهام في شؤون المدنية والعسكرية[6].ومن حجاب الأمير الحَكم بن هشام :عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث 209هـ/824م مكان حاجباً طيلة حكمه واستمر حتى ثلاث سنوات من حُكم ابنه الأمير عبد الرحمن الأوسط[7]، وحُجاب آخرون

---

[1] أسامة عبد الحميد حسين السامرائي :**تاريخ الوزارة في الأندلس 138_897هـ/755_1492م**، دار الكتب العلمية، دط، لبنان، دس، دج، ص121.

[2] نفسه:ص121.

[3] محمد المومني:المرجع السابق،ص78.

[4] السامرائي:المرجع السابق،ص389.

[5] نفسه:ص 57.

[6] لسان الدين ابن الخطيب السلماني:**الإشارة إلى أدب الوزراء**، تح _ محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 1424هـ_2004م،دج، ص49.

[7] سالم عبد الله خلف:**نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط1، دب، 1424هـ_2003م، ج1،ص 412.

منهم عبد العزيز بن عبده وعبيد الله بن عبد الله وإبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مزين القرطبي وسفيان بن عبد ربه[1]، ويعد هذا الأخير من أعظم رجال كفاءة، عرف بخدمته للخزانة الكبرى أيام الأمير الحَكم بن هشام حتى أصبح حاجباً [2].

ج/كتابه:

لا يمكن للوزير القيام بكل المهمات الموكلة له لذلك وجب أن يكون له مساعد يحمل معه بعض الأعباء، أصطلح على تسميته بالكاتب وصار صاحب هذا المنصب من أكبر أعوان الخليفة[3].

حرص الحُكام الأمويين في الأندلس على إنشاء إدارة لتسيير شؤون دولتهم، وعرفت هذه الإدارة باسم الكتابة وتعتبر من أعلى أجهزة الدولة وتقع عند الباب الرئيسي للقصر بقرطبة[4]، ومن كُتاب الأمير الحَكم بن هشام الذي عينهم: فطيس بن سليمان،خطاب بن زيد،حجاج بن العقيلي (المغيلي)،محمد بن يزيد[5]، كذلك استعمل الأمير الحَكم بن هشام البريد المنظم الذي ساعده في سرعة تصديه لحركات التمرد والحد منها[6].

د/تنظيمه للأسواق:

اهتم الأمراء الأمويين بالأسواق، حيث قاموا بترتيبها وتنظيمها حسب نوع الحرفة[7]، فازدهرت الأندلس اقتصادياً بتنوع متاجرها وتعدد أسواقها[8]، باعتبارها جوهر الحياة الاقتصادية حيث كان يقام

[1] محمد المومني:المرجع السابق،ص 78.

[2] سالم عبد الله خلف:المرجع السابق،ص413.

[3] حسين الحاج حسن:**النظم الإسلامية**، المؤسسة الجامعية، ط1، دب،1406 هـ_1987م، دج، ص177.

[4] سالم بن عبد الله خلف: المرجع السابق،ص337.

[5] محمد المومني:المرجع السابق،ص 78.

[6] سالم عبد الله خلف:المرجع السابق،ص352.

[7] جهاد غالب مصطفى الزغول:**الحرف والصناعات في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة**،رسالة الماجستير،التاريخ، إش _ محمد عبده حتامله، الجامعة الأردنية، الأردن، 1994م، ص 209.

[8] نفسه:ص 208.

بجانب المسجد الجامع تجارة المنتجات الصناعية وغير ذلك[1]، فالسوق في عهد الأمير الحَكم بن هشام تقلده:قرعوس بن العباس بن عبيدة بن منصور بن محمد بن يوسف الثقفي ومحمد بن خالد بن مرتنيل[2].

هـ/ تنظيم جهاز الشرطة:

كان الأمراء الأمويين بالأندلس منشغلين بالفتوحات، الأمر الذي دعاهم لتدعيم أركان دولتهم بالاعتماد على رجال الشرطة وتفويض إليهم بعض المهمات منها إدارة الدولة[3].

وبسبب توالي الثورات والفتن والمعارضين للخلافة غلب على جهاز الشرطة في زمانهم الطابع العسكري لحماية نظام الحُكم، والقدرة على القمع وإخماد الفتن ومطاردة الثائرين وسمي صاحب الشرطة عندهم بصاحب الأحداث[4]، عظمت نباهة الشرطة عند الأمويين بالأندلس وتنوعت إلى شرطة كبرى وشرطة صغرى[5].فالكبرى خاصة بالزعماء وكبار القوم، أما الصغرى تحكم في رعاع القوم وعامة الناس[6].

أنشأ الأمير الحَكم بن هشام جهازاً سرايا خاصاً بالشرطة وأعمالهم يستقصون أخبار اللصوص وقطاع الطرق والمعارضين السياسيين[7]، فالشرطة الكبرى والصغرى في عهده تقلدها كل من جودي بن أسباط بن إدريس السعدي ومحمد بن كليب بن ثعلبة وسعيد بن عياض وحارث بن أبي سعد[8].

و/الأختام:

---

[1] ليقي بروفنسال:**سلسلة محاضرات عامة في أدب الأندلس وتاريخها**، تر _ محمد عبد الهادى شعيره، الأميرية بالقاهرة، دب، 1951م، دج، ص98.

[2] محمد المومني:المرجع السابق،ص78.

[3] سهيل أحمد أبو لبدة:**تطور جهاز الشرطة في صدر الإسلام والعهد الأموي(1هـ_132هـ/622_750م)**،رسالة الماجستير،تاريخ، إش _ رياض مصطفى شاهين، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 1432هـ_2011م، ص93.

[4] فاروق عبد السلام:**الشرطة ومهامها في الدولة الإسلامية**،دار الصحوة للنشر،ط1، القاهرة، 1408هـ_1987م، دج، ص14

[5] عبد الرحمن بن خلدون:**مقدمة**، دار الفكر، دط،2001م، دج، ص312.

[6] حسين الحاج حسن:المصدر السابق،ص245.

[7] فاروق عبد السلام:المرجع السابق،ص 16.

[8] محمد المومني:المرجع السابق،ص 79.

كان كل أمير أو خليفة أموي بالأندلس يستخدم خاتماً و"يعد من الخطط السلطانية والوظائف الملوكية" تنقش عليها بعض الكلمات ويلبس في الأصبع ويختم به على الرسائل أو الأمور الصادرة منه ويختلف الخاتم من خليفة لآخر[1]، "به زمردة رفيعة القدر شرفية الجوهر" وينقش عليه اسمه، ويتولى عملية صنع ونقش هذه الأختام رجال الدولة الكبار[2].

كان خاتم الأمير الحَكم بن هشام يحمل النقش نفسه الذي يحمله خاتم أبيه هشام[3]، ومن الرجال الذين تقلدوا الأختام في عهد الأمير الحَكم بن هشام نذكر:عبد العزيز بن أبي عبدة و شقيق عبد الغافر جهور بن عبيد الله أبي حزام [4].

ي/تنظيم القضاء:

يعد القاضي من أعظم الولاة خطراً بعد الحاكم أو الخليفة، يفند القضايا والأحكام في الدماء والفروج و الأموال والأعراض[5]، وتعيين القضاة يكون قراراً من الخليفة أو الحاكم نفسه لأنه ينوب عنه في مباشرة القضاء[6]، وهذا يدل على قوة الخليفة أو الأمير في نظام حكمه، فأساس بناء نظام حكم قوي يعتمد على هذه الهيئة فإن صلحت، صلحت البلاد وعم الأمن والعدل والحق[7]، ولا يمكن أن يتقلده أي كان فيجب أن تتوفر فيه شروط وهي[8]:

---

[1] سالم عبد الله خلف:المرجع السابق،ص186.

[2] نفسه:ص 186.

[3] نفسه:ص 187.

[4] محمد المومني:المرجع السابق،ص79.

[5] للخشني:**قضاة قرطبة**، تح _ إبراهيم الأبيارى، دار الكتاب المصري،دار الكتاب البناني، ط2، القاهرة، بيروت، 1410هـ_1989م، دج، ص25.

[6] عطية عدلان:**النظرية العامة لنظام الحكم في الإسلام**،دار اليسر،ط2، القاهرة،1432هـ_2011م، دج، ص360.

[7] أشجع رشدي عبد الجبار ديدري :**شعر قضاة الأندلس من الفتح حتى نهاية عصر ملوك الطوائف**،رسالة الماجستير، اللغة العربية وآدابها ، إش _ وائل فؤاد أبو صالح، ،جامعة نجاح الوطنية نابلس،فلسطين، 2006م، ص 23.

[8] أبي الحسن علي بن محمد إبن حبيب البصري الماوردي:**الأحكام السلطانية**،تح_ أحمد جاد،دار الحديث، دط، القاهرة، 1427هـ_2006م، دج، ص110.

الإسلام، العقل، الذكورية، الحرية،البلوغ، العدالة، العلم، وسلامة حاسة السمع والبصر من العمى،سلامة حاسة اللسان من البكم[1].

وممن رأى فيهم الأمير الحكم بن هشام أهلاً للقضاء ويصلح له هو محمد بن عيسى "فقال:ما أرى فقيه البلد محمد بن عيسى الأعشى"[2]ومن قضاته أيضاً سعيد بن محمد بن بشير الذي عهد له قاضي الجماعة والصلاة بقرطبة[3].

2/التنظيم العسكري:

أ/الجيش:

كان للأمير الحكم بن هشام جيوش قوية ومنظمة، جمع لها الأجناد والمرتزقة والأسلحة، إضافة إلى امتلاكه لقادة عظماء[4]،استغل الجيوش في حماية دولته وأسرته وتوطيد حكمه[5].

فالحكم بن هشام "أول من جند بالأندلس الأجناد والمرتزقة وجمع الأسلحة والعدد واستكثر من الخدم والحواشي والحشم وارتبط الخيول على بابه و اتخذ المماليك وكان يسميهم الخرس لعجمتهم وبلغوا في عهده خمسة آلاف منهم ثلاثة آلاف فارس وآلاف رجل وكان يطلق على هؤلاء المماليك من الجلاقة والصقالبة والفرنج الذين كانوا يشترون من المناطق المسيحية في شمال الجزيرة اسم لداعرة أو العرفة كما كانوا يسمون الحشم"[6].

ب/الفرس:

---

[1] أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي الأندلسي:**تاريخ قضاة الأندلس**،تح _لجنة 'حياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة، دار الأفاق الجديدة، ط5، بيروت، 1403هـ_1983م، دج، ص4.

[2] للخشني:المصدر المصدر السابق،ص 28.

[3] أبو محمد الرشاطي و ابن الخراط الإشبيلي:**الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار**، تق _تح _ إيميليو مولينا وخاتينتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي، دط، مدريد، 1990م، دج، ص 77.

[4] أحمد فكري:**قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة** ،مؤسسة شباب الجامعة، دط، الإسكندرية،1983م، دج، ص45.

[5] نفسه:ص45.

[6] نفسه:ص 309.

أما الفرس"فكان له ألف فرس مرتبطة على شاطئ نهر القصر، يجمعها داران على كل دار عشرة عرفاء تحت يد كل عريف[1] مائة فرس، فالعرفاء يشرفون عليها وتعلف بين أيديهم وينظرون في تعويض ما تعذر منها لتكون معدة قائمة إدا فاجأه أمر ما يفرع إليه بها فإذا كانت الحركة كانوا كنفس واحدة"[2].

ج/رجاله:

أما رجاله فكانوا عيوناً له على الناس، يزودونه بالمعلومات التي يطلبها منهم فاستفحل ملك الأمير وعظمته وقوته في ربوع الأندلس، وكان يتولى الأمور بنفسه، وبهذا أبقى الملك متوارثا لأبنائه[3].

3/اهتمامه بالعلم :

أ/إنشاء المكتبات:

تظافرت جهودهم في بناء المكتبات وكان لهم ولع كبير في جمع الكتب وحفظها في رفوف الخزانة داخل القصر، وهذا ما كان يقوم به الأمير الحَكم بن هشام، ومن رجاله الذين اهتموا بالمكتبة هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله الذي رتب الكتب بالخزانة، وتطورت هذه المكتبة حتى في عهد عبد الرحمن الأوسط[4]،"كان الأمير الحَكم بن هشام نحوياً فصيحاً بليغاً وشاعراً مجيداً أديباً "[5].

ورث الشعر عن جده عبد الرحمن الداخل، فقدر الشعراء في عهده[6]، وسجل أحداثه على

---

[1] عريف:معظمهم من أهل الذمة وهو تنظيم أثر في استقرار أحوال المدن وأهلها، ينظر :حسين مؤنس:**فجر الأندلس (دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلام إلى قيام الدولة الأموية 711_756م)**، دار الرشاد، ط4، القاهرة،1429 هـ_2008م، دج، ص370.

[2] مجهول:المصدر السابق،ج1،ص ص 129_130.

[3] محمد المومني:المرجع السابق،ص80.

[4] خزعل ياسين مصطفى:**بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة 138هـ/466هـ_755م/1030م**، أطروحة دكتوراه، فلسفة في التاريخ الإسلامي، إش _ ناطق صالح مطلوب، جامعة الموصل، العراق، ص 105.

[5] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي:**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنجاة** ،تح _ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2، دب، 1399هـ_1979م،ج1،ص 545.

[6] أحمد خليل جمعة:**نساء من الأندلس**، اليمامة، ط1، دمشق_بيروت، 1421هـ_2001م، دج، ص178.

شكل أشعار، تراوح شعره بين الغزل والحماسة وصور شخصيته فيه[1]، ومن شعره:

"نلت كل الوصال بعد البعاد فكأني ملكت كل العباد

وتناهى السرور إذ نلت ما لم يفن فيه تكاثف الأجساد"[2].

ب/المفكرين والأدباء والشعراء:

قرب الأمير الحَكم بن هشام مجموعة من المفكرين والشعراء والأدباء إلى جانب قادته الكبار تبجيلاً للأدب والمعرفة فنالوا بذلك منزلة رفيعة[3]، منهم يحي الغزال الحيانى الذي جمع بين الأدب والسياسة، بالإضافة إلى الشاعر والمفكر أبو زكريا يحي بن الحكم البكرى، نسبة إلى بكر بن وائل واهتم بالشعر واشتهر به في عصر الأمير الحَكم بن هشام وكان شعره بين الدعابة والتهكم إلى جانب الشعر كان حكيماً وعريفاً ومتطلعاً في علوم عصره من الفلسفة والفلك والتنجيم[4]، ويقال أنه يجيد اللاتينية والرومية وله اهتمام بالتاريخ[5]، وعباس بن ناصح الذي قدم من العراق إلى الأندلس وعاصر الأمير الحَكم بن هشام[6]، هو من أصحاب العلم باللغة العربية فصيح اللسان وشاعراً[7]، تراوح شعره بين المدح والحماسة والفخر والزهد[8] "وشعره مؤلف معروف مشروح"[9]، كان يجلس في مسجد قرطبة يقيم حلقات العلم يجتمع حوله طلاب والأدب والمعرفة يستمعون إلى شعره وينهلون من فيض اللغة

[1] أحمد هيكل:**الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة**، دار المعارف، دط، القاهرة، دس، دج، ص 103.

[2] السيوطي:المرجع السابق،ص546.

[3] محمد عبد الله عنان:**تراجم إسلامية شرقية وأندلسية**، مكتبة الخانجى، ط2، القاهرة، 1390هـ_1970م، دج، ص158.

[4] نفسه:ص 158.

[5] محمد زكريا عنانى:**تاريخ الأدب الأندلسي**، دار المعرفة الجامعية، دط، دب، دس، دج، ص62.

[6] محمد بن حارث الخشني:**أخبار الفقهاء والمحدثين**، تح _ ماريا لويس آبيلا ولويس مولينا، د دا، مدريد،1991م،دج، ص284.

[7] أبي بكر محمد الحسن الزبيدي الأندلسي:**طبقات النحويين واللغويين**:تح _محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، مصر، 1119م، دج، ص262.

[8] أحمد هيل:المرجع السابق،ص 105.

[9] القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي:**ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، تح _عبد القادر الصحراوي، د دا، ط2، 1403هـ_1983م، ج4، ص268.

العربية[1]، ومن المفكري عصره أيضاً عباس بن فرناس ،كان فيلسوفاً وعالماً رياضياً وطبيعياً وكيميائياً وفلكياً من الطراز الأول وموسيقياً بارعاً وأديباً وشاعراً، أتحف الأمير الحَكم بن هشام بمدائحه وأدهشه بمخترعاته[2] .

لم تكن المعرفة الأدبية والعلمية حكراً ووقفاً على الرجال فقط بل نافستهن الأندلسيات[3]، وممن عاصرته نجد: الشاعرة حسانة التميمة[4]،كتبت أبيات في الشعر إلى الأمير الحَكم بن هشام تمدح فيها أبيها بعد وفاته[5].

ومن مظاهر اهتمامه بالفن والغناء والموسيقى، نجد في عهده شخصيتين بارزتين هم: علون ورزقون، وفدا من المشرق إلى الأندلس، إضافة إلى زرياب[6]، الذي فرا من العراق، وعرض خدمته على الأمير الحَكم بن هشام في الأندلس، فدعاه الأمير للقدوم إليه في قرطبة، فتوجه إليه زرياب مسرعاً وفي طريقه إليه بلغه وفاة الأمير الحَكم بن هشام[7].

4/بنية المجتمع في عهده

كانت الأندلس في عهد الأمير الحَكم بن هشام تعتمد على المذهب المالكي[8]، الذي دخل

---

[1] أبي عبد الله محمد بن الكتاني الطبيب،**التشبيهات من أشعار أهل الأندلس**،تح _ إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان، دس، ج3، ص311.

[2] محمد عبد الله عنان:المرجع السابق،ص267.

[3] سهيلة عبريق:**شاعرات الأندلس من عصر الإمارة إلى نهاية عصر الموحدي**، أطروحة دكتوراه، الأدب العربي بالأندلس، إش _خميسي حميدي، جامعة الجزائر، الجزائر، 1430هـ_2009م، ص219.

[4] بشير يموت:**شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام**، المكتبة الأهلية، ط1، بيروت،1353هـ_1934م، دج، ص213.

[5] حكمة علي الأوس:**فصول في الأدب الأندلس في القرنين الثاني والثالث هجري**، مطبعة سلمان الأعظمي، دط، بغداد، دس، دج، ص92.

[6] نفسه:ص 51.

[7] آنخل جنثالث بالنثيا:**تاريخ الفكر الأندلسي**، تر _ حسين مؤنس و تق _ سليمان العطار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، القاهرة، 2011م، دج، ص ص74_75.

[8] المذهب المالكي:ينسب هذا المذهب إلى مالك بن أنس الأصبحي ... هو ثاني المذاهب الأربعة، ينظر: أحمد تيمور باشا:**نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة**، تق _ محمد أبو زهرة، دار القادرى، ط1، بيروت،1411هـ_1990م، دج، ص61.

الأندلس في عهد أبيه هشام، بعدما كان المذهب الأوزاعي[1]، منتشرا في الأندلس[2]، فأصبح للمجتمع الأندلسي علاقة مميزة مع الفقهاء ويعود ذلك لتميز منزلة الفقهاء في المجتمع خاصة لدى بعض الحكام الذين اعتمدوا عليهم في إدارة الشؤون القضائية للبلاد[3]، فكان الفقهاء يعقدون مجالساً في الإمارة مع أبناء الأمراء، فتكونت علاقات اجتماعية علمية وثيقة انعكست على الأبناء من حيث توجهاتهم الفكرية فغالباً ما كان هؤلاء الفقهاء يصبحون قضاة في قرطبة نتيجة علاقاتهم مع الأمراء[4].

تميز عصر الأمير الحَكم بن هشام بعظمة الفقهاء[5]، حيث كانوا فقراء يقيمون في نواحي قرطبة وشقندة[6] وجنوبي نهر الوادي الكبير أين يسكن العمال وصغار التجار والطلاب، وكان لهم سلطان بحكم عملهم ومقرهم القريب من باب السدة[7]، حيث مكاتب الدولة يترددون عليها كثيراً[8] ،بالإضافة إلى أقلية من الفقهاء تلقوا علماً غزيراً حتى وصلوا إلى مركز الصدارة في الدولة والمجتمع وظلوا متمسكين بأصولهم العربية، صحيحة كانت أم زائفة وأخذوا يندرجون نحو الحُكام وأهل الغنى والجاه[9].

يعتبر تعدد الفئات السكانية بالأندلس، المعضلة الأساسية التي يجب على أمراء بني أمية أن،

---

[1] المذهب الأوزاعي:نسبة للإمام الاوزاعي انتشر في أمصار إسلامية عديدة ...وأصبح له أتباع ومقلدون نصره جماعة من العلماء في الشام وتفقه به الناس مدة مئتي سنة ونشره مجموعة من العلماء في المغرب والأندلس، ينظر: عبد الستار الشيخ:**الإمام الأوزاعي شيخ الإسلام وعالم أهل الشام(88هـ_157هـ)**، دار القلم، ط1، دمشق، 1427هـ_2006م، دج، ص256.

[2] حسين مؤنس:**معالم تاريخ المغرب والأندلس**،دار الرشاد، دط، القاهرة، دس، دج، ص309.

[3] خزعل ياسين مصطفى:المرجع السابق،ص 160.

[4] نفسه:ص 54.

[5] ينظر للملحق رقم:1.

[6] شقندة:قرية بعدوة نهر قرطبة قبالة قصرها فيها اجتمع وجوه العجم يتشاورون في حرب العرب، ينظر:محمد بن عبد المنعم الحميري:**الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح _ إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط2 ، لبنان،1984م، دج، ص349.

[7] باب السدة:تقع عند قصر قرطبة ويبدو انها كانت مدخل الناس لكنها كانت في الجهة الأخرى المقابلة للمسجد المنسوب لأبي عثمان الذي كان يصلي فيه كبير علماء لمالكية، ينظر:محمد بشير حسن راضي العامري:**مظاهر الإبداع الحضاري في التاريخ الأندلسي**، د دا، ط1، دب، 1433هـ_2012م، دج، ص29.

[8] حسين مؤنس:المرجع السابق،ص ص 318_319.

[9] حسين مؤنس:المرجع السابق:ص319.

يدللوها لتوطيد حكمهم بأمان[1]، عرفت الأندلس في عهد الأمير الحَكم بن هشام تطوراً اجتماعيا ظاهراً لم تعرفها الكثير من بلاد الإسلام في العصور الوسطى، لأن الشعب في العاصمة وكبار المدن غير راضيين بالحالة التي هم فيها وبنصيبهم[2]، بعد أن أصبح الأمير الحَكم بن هشام، حاكماً عليهم، الذي نبض فيه عرق التعالي الأموي فاستخف بأهل قرطبة ورجالاتها وأهان الكثير منهم وأهملهم[3]بل استخف بكل شعبه ولم يبالي بهم ولم يقدرهم وجهل بقدراتهم[4]، وأسرف في البذخ والترف في بلاطه[5]،حيث كان المجتمع الأندلسي خليطاً بين العرب والبربر والمولدين[6]والنصارى المعاهدين[7] والصقالبة[8]واليهود[9].

أبدى الأمير الحَكم بن هشام عدم الجدية في حكمه، فقد كان يلهوا ويتمتع بأطيب العيش و حوله حاشية متكبرة متعالية وجند خاص قوي عنيف على شعبه، كان معظمهم من الصقالبة[10].

---

[1] سائد عبد الفتاح أنيس سويلم:**علاقة الإمارة الأموية في الأندلس مع الممالك النصرانية في إسباني ا(138_300خ/755_912م)**، رسالة الماجستير، إش _ هشام أبو أرميلة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2001، ص34.

[2] حسين مؤنس:المرجع السابق، ص 316.

[3] نفسه:ص 314.

[4] نفسه:ص319.

[5] خالد الصوفي:**تاريخ العرب في اسبانيا نهاية الخلافة الأموية في الأندلس**، مكتبة دار الشرق بحلب، ط1، دب، دس، دج، ص25.

[6] المولدون:من أباء مسلمين سواء عربا أو بربر وأمهات أعجميات سواء إسبانيات أو غير ذلك، ينظر:حسين يوسف دويدار:**المجتمع الأندلسي في العصر الأموي(138_422هـ/755_1030م)**، مطبعة الحسين الإسلامي، ط1، دب، 1414هـ_1994م، دج، ص41.

[7] النصارى المعاهدين(المستعربون):وهم الأسبان الذين احتفظوا بديانتهم النصرانية وتعلموا اللغة العربية ولقبهم العرب باسم العجم، ينظر: سليم حياوي فراس ومحمد جساب وضياء سعدون كاظم :"الحياة السياسية في الأندلس (90_138هـ/714_755م)"،**مركز بابل للدراسات الإنسانية**،د ج إ، ع3، د م إ، 2016م، م6، ص11.

[8] الصقالبة:في أصلهم من الجنس الآرى أو الهندو أوربي والمعروف أنهم نزحوا من آسيا واستمروا يتوسعون في أوربا، ينظر:حسين يوسف دويدار:المرجع السابق،ص51.

[9] سائد عبد الفتاح أنيس سويلم:مرجع السابق،ص34.

[10] حسين مؤنس:المرجع السابق ،ص319.

والشعب الأندلسي بطبعه لا يصبر على الأذى ولا يحتمله[1]، فضج من قسوة الأمير الحكم بن هشام ورجاله، فبعد مرور شهور من ولاية عهده بدأ أهل بيته وكبار دولته يدبرون للانقلاب عليه لأنهم يرون فيه شاباً خليعاً ماجناً مستخفاً، وانضم إليهم جماعة من الفقهاء[2]، فثار الشعب على حاكمهم، لرفع الظلم ولم يتوقفوا عن الثورة على الأمير الحَكم بن هشام بعد أن زاد ظلمهم مطالبين الأمير بالعدل[3].

وعلى الرغم أن الأمير الحَكم بن هشام وطد أركان دولته بنظام إداري وعسكري قوي، وتميز بحنكته السياسية وفصاحته في اللغة واهتمامه بالشعر والشعراء، إلا أنه حمل عيوباً بأخلاقه مكنته من ارتكاب المعاصي فكان كثير اللهو ماجناً محب للشهوات والملذات مستخفاً بشعبه، ولعل هذا التناقض الذي خيم على شخصية الأمير الحَكم بن هشام مرده إلى قلة الخبرة وفقدانه للأهلية في المجال الحُكم كونه تولى ولاية العهد وهو شابٌ يافع في السادسة والعشرين من عمره.

[1] حسين مؤنس:المرجع السابق، ص316.

[2] نفسه:ص319

[3] نفسه:ص316.

الفصل الثاني

ثورات في الثغور الحدودية

181_200هـ/805_800م

المبحث الأول:ثورات الخوراج (الخرجين عن الحُكم)181_200هـ/805_816م

المبحث الثاني:ثوراتا المولدين 181_184هـ/797_800م

ما إن تولى الأمير الحَكم بن هشام الإمارة بعد أبيه، اشتعل فتيل ثورات والفتن الداخلية، وكانت في الغالب ثورات اجتماعية وإقليمية و ليست قبائلية، منها ما كانت داخل الأسرة الحاكمة، حول سلطة الحُكم و أخرى من طرف قادته والخارجين عن حكمه، ومنها كانت اجتماعية، فاندلعت في أماكن وأزمنة مختلفة طيلة مدة حُكمه، ويرجع ذلك لأسباب عديدة.

المبحث الأول: ثورات الخوارج (الخارجين عن الحُكم) 181_200هـ/805_816م

1/ أسباب ثورات الخوارج:

_الرفض الشديد لحكمه، من طرف أهل بيته خاصة عماه سليمان وعبد الله اللذان كانا يعيشان منفيان في المغرب طول مدة حُكم أخيهما هشام الرضا فطمحا إلى ولاية الحُكم بعد وفاته[1].

_تواجد الأصبغ[2] بمدينة ماردة[3] واحتلاله مكانة شريفة بين أهالي المدينة، مما جعل كل العرب والبربر ينضوون تحت إمارته ويرجعون له في كل الأمور، بسبب ما تعرضوا له من ظلم من قبل الأمير الحَكم بن هشام، هذا ما أذى بالأصبغ للانقلاب ضد الأمير الحَكم لما وجده من تأييد من أهالي مدينة ماردة[4].

_فشل مؤامرة الأمير الحَكم بن هشام مع قائده الأصبغ بن وانسوس للقضاء على سليمان بن عبد الرحمن الداخل، بعد علم الأمير الحَكم بالاتفاق الذي تم بين سليمان و الأصبغ، فأرسل الأمير الحَكم بن هشام أحد أقاربه الأوفياء وهو العباس المرواني لفك المؤامرة بينهما، الأمر الذي جعل

---

[1] نعنعي:المرجع السابق، ص184.

[2] الأصبغ بن عبد الله بن وانسوس:أصله من بربر مكناسة وبني وانسوس هم موالي سليمان بن عبد الملك وأصبغ كان قائداً للأمير الحكم وهو الذي نجح في أسر سليمان بن عبد الرحمن عم الأمير الحكم الذي أمر بقتله،ينظر: مدحت محمد عبد الحارث إبراهيم:**الرهائن السياسيون في الأندلس منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية عصر ملوك الطوائف**، رسالة ماجستير، الأدب، د إش، جامعة جنوب الوادي بقنا، ببلومانيا، ط1440،1هـ_2018م، ص48.

[3] ماردة:كورة واسعة من نواحي الأندلس متصلة بحوز فريش بين الغرب والجوف من أعمال قرطبة إحدى القواعد التي تخيرتها الملوك للسكنى من القياصرة والروم وهي مدينة رائقة كثيرة الرخام عالية البنيان فيها آثار قديمة حسنة، ينظر :محمود شيب خطاب:**قادة فتح الأندلس**، مؤسسة علوم القرآن_منار،ط1، بيروت_ دمشق،1424هـ_2003م، م1، ص66.

[4] حسين جبار العلياوي:"بنو وانسوس ودورهم السياسي والإداري والفكري في الأندلس حتى نهاية عهد الإمارة(132_308هـ/753_919م)"،**كلية الإسلامية الجامعية** ،جامعة البصرة ، ع30، العراق،2014 م، م9 ،ص138.

الأوضاع أكثر سوء بين الأمير الحَكم بن هشام وقائده الأصبغ الذي أحس بالإهانة رغم وفائه وتضحياته للدولة[1].

2/ مجريات ثورات الخوارج 181هـ/816م:

أ_ ثورة عبد الله بن عبد الرحمن 181هـ/797م:

كان عبد الله متجولا في بلاد المغرب حيث ذهب إلى إبراهيم بن الأغلب[2] بالقيروان وكذلك توجه إلى عبد الوهاب بن رستم الإباضي في تيهرت، وبها علم بوفاة أخيه هشام وتنصيب ابن أخيه الحَكم أميراً، فنزل بالثغر الأعلى، علماً أنه كان مدركا مدى كراهية سكان الثغر للأمير الحَكم بن هشام [3]، فحل بسرقوسطة حيث كان بهلول بن مرزوق ثائراً على الأمير الحَكم بن هشام آنذاك أي سنة181هـ، غير أنه لم يؤيده، فتوجه عبد الله نحو شارلمان قاطعا جبال البرنيه[4]،صاحبا معه ابنيه عبيد الله وعبد الملك وقاداته، فلبى شارلمان طلبه[5]، ولكنه كان متخوفاً من قوة الأمير الحَكم بن هشام ومترددا في مواجهته، لأن في ذلك مخاطرة بجيشه، ويختلف رأي الكاتب حسين مؤنس على ما طرحه الكاتب أبو زيدون إذ يذكر هذا الأخير:أن عبد الله قد اتفق مع شارلمان عند لقاءهما في إكس لاشابل[6]، حيث أرسل له جيشاً يدعمه في ثورته غير أنه وجد الصد من قبل أبا صفوان حاكم الثغر الأعلى، وكان ذلك سنة 180هـ_797م، وحين قام عبد الله بثورة ضد الأمير الحَكم بن هشام شجع

---

[1] حسين جبار العلياوي:المرجع السابق، ص137.

[2] إبراهيم بن الأغلب:مؤسس دولة الأغلبية هو إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي، قضى صباه في مصر يدرس ويتعلم بالفسطاط وكان يحضر مجالس فقيه مصر الأشهر الليث ابن سعد، ينظر:عبد الرحمن حسب الله الحاج أحمد:"بنو الأغلب إدارتهم ودورهم الحضاري في إفريقيا"،**دراسات إفريقية مجلة بحوث نصف سنوية**،دج إ،ع 20، دم إ، 1419هـ_1999م، ص ص153_154.

[3] علي الشطشاط: **تاريخ الإسلام في الأندلس (من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة)**، دار قباء للطباعة والنشر، دط، الإسكندرية،2001م، دج، ص115.

[4] محمد زيتون: **المسلمون في المغرب والأندلس**، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، دط، الإسكندرية، 1990م، دج، ص278.

[5] حمدي عبد المنعم حسين:المرجع السابق، ص137.

[6] اكس لاشابل:هي عاصمة دولة فرنج تحت حكم الإمبراطور شارلمان بها مجلس عام لدولة الإفرنج وهو مجلس إستشاري ينعقد بإدارة شارلمان، ينظر:عبد الفتاح عاشور:**تاريخ أوروبا في العصور الوسطى**، دار النهضة العربية، دط، دب، 1998م، دج، ص181.

ذلك شارلمان من غزو برشلونة فحمل جيشه من الفرنجة، سنة190هـ_806م، قاطعاً بهم جبال وصولا إلى برشلونة فحاصر[1] قائدها العربي سعدون الرعيني[2] الذي فشل هذا الأخير في صد شارلمان بعد أن حاول الدفاع عنها، غير أن الأمير الحَكم بن هشام لم يدعمه بجيشه الذي كان منشغلاً بثورات في الثغر الأدنى[3] في الجنوب، وهكذا تمكن الإفرنج من السيطرة على برشلونة وأصبحت في أيدي النصارى وأسسوا لها ولاية تدعى لاماركاهيبانيكا، ومن جهة أخرى استقر عمه عبد الله في بلنسية وفيها واصل حركته الثورية ضد الأمير الحَكم بن هشام إلى أن أرسل له وفدا يطلب بالصلح سنة 186هـ_802م، برفقة الفقيه يحي بن يحي وابن أبي عامر اللذان طلبا منه العفو والأمان مقابل الصلح مع ابن أخيه الأمير الحَكم بن هشام[4].

وهذا ما يؤكده لنا ابن خلدون أن عمه عبد الله بقي في بلنسية ولجأ إلى الصلح على يد يحي بن يحي الفقيه سنة 186هـ، وأوقف دعوته بالثورة على الأمير الحَكم بن هشام[5].

ب–ثورة سليمان بن عبد الرحمن 182هـ/798م:

واجه الأمير الحَكم بن هشام عمه سليمان بن عبد الرحمن، حيث كان هذا الأخير بمدينة طنجة[6]في المغرب الأقصى، عندما سمع بخبر موت أخيه هشام، استعد بجيش من البربر واتجه نحو

---

[1]وديع أبو زيدون:المرجع السابق، ص199.

[2]سعدون الرعيني:واسمه سعد في تاريخ الملك لويس الحليم ورد أن سعدون هذا وقع أسير في سربونة ، ينظر:شكيب أرسلان: **تاريخ غزوات الغرب(في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط)**،دار الكتب العلمية، دط، بيروت، دس، دج، ص137.

[3]التغر الأدنى:اختلف المؤرخون في تحديد عاصمته منهم من يرجع عاصمته ماردة ومنهم من يرجعها طليطلة، ينظر:وردة العابد:**القيادة العسكرية في الثغرين الأدنى والأعلى بالأندلس في القرن الخامس الهجري حتى الربع الأول من القرن السادس الهجري**،رسالة الماجستير، تاريخ الوسيط تاريخ وحضارة بلاد الأندلس، إش _ إبراهيم بكير بحاز، جامعة محمود منثوري ،قسنطينة،2008م، ص19.

[4]وديع أبو زيدون:المرجع السابق، ص200.

[5]عبد الرحمن ابن خلدون: **تاريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)**، مر _ سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، دط، لبنان، 2000م،ج4، ص161.

[6]طنجة:مدينة أزلية آثارها ظاهرة وبنائها بالحجارة قائمة مدينة إقليمية طولها 80درجة من جهة المغرب وعرضها 30,5 من الجنوب بينها وبين القيروان ألفا ميل تنسب إلى أبو عبد الملك مروان بن عبد الملك بن سنجون الطنجي، ينظر: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي:**معجم البلدان**،دار صادر، دط، بيروت1397هـ_1977م، م4، ص43.

الأندلس[1] طامعا في السلطة وإمارة الدولة الأموية بعد أخيه هشام[2]، حيث التقى الأمير الحَكم بن هشام بعمه سليمان في البيرة[3] وما يجاورها من مناطق عديدة[4]، ويحددها طه رمضان على أن المعارك جرت بين الأمير الحَكم بن هشام وعمه سليمان لمدة ثلاث سنوات، "امتدت فيها رحى المعارك إلى مناطق من ولاية تدمير في جنوب شرقي الأندلس"، والتي باءت بالهزائم المتلاحقة لسليمان، وصلت حتى غرب الأندلس[5]، حيث انه في سنة 182هـ قصد سليمان الأندلس بعد أن جمع جيشا ليحارب به ابن أخيه الحَكم بن هشام، غير أنه فشل في الحملة الأولى، ثم كرر سليمان الهجوم مرة أخرى، وفشل أيضاً[6]، فعاد وجمع من البربر ما يستطيع به مواجهة قوة ابن أخيه، وتوجه نحو مدينة إستجة[7] فسار إليهم الأمير الحَكم بن هشام واقتتلوا سنة 183هـ، فانهزم سليمان بعد قتال شديد واحتمى بإحدى القرى حيث حاصره بها الأمير الحَكم بن هشام [8]، وفي سنة 184هـ جمع سليمان جيشا من المشرق حيث استولى على جيان[9]، ثم ألبيرة مما دعم جيشه ببعض من سكانها حيث كاد أن يكون النصر حليفه، غير أنه انهزم وفر من ارض المعركة تاركاً ضحايا من أنصاره، فلحق به أصبغ بن عبد الله

---

[1] حمدى عبد المنعم محمد حسين:**ثورات البربر في الأندلس الإمارة الأموية (138– 316هـ/ 756–928م)**، مؤسسة شباب الجامعة، د دا، دط، دب، دس، دج، ص31.

[2] أبي عبد الله الأندلسي: **أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام**، تح _ محمد بيضون، دار الكتب العلمية، دط، لبنان، دس، ج2، ص 16.

[3] إلبيرة:اسم كورة كبيرة بالأندلس وإسم مدينة أيضاً سميت الكورة باسمها متصله بأرضي كورة قبرة بين القبلة والشرق من قرطبة بينهما وبين قرطبة تسعون ميلاً وأرضها كثيرة الأنهار والأشجار وفيها عد مدن، ينظر:محمود شيب خطاب:المرجع السابق، م1، ص63.

[4] بن الخطيب:الإحاطة، م2، ص36.

[5] عبد المحسن طه رمضان: **الحروب الصليبية في الأندلس (ميلادها وتطورها حتى القرن العاشر)**، مكتبة الأنجلو مصرية، دط، القاهرة، 2001م، دج، ص409.

[6] محمد زيتون: المرجع السابق،ص ص 278-279.

[7] إستجة:اسم كورة بالأندلس متصلة بأعمال بين القبلة والمغرب من قرطبة وهي كورة قديمة واسعة الأراضي علة نهر غرناطة بينها وبين قرطبة عشرة فراسخ وأعمالها متصلة بأعمال قرطبة، ينظر:ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1، ص174.

[8] أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، مر _ يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان،1407هـ/1987م، م5، ص308.

[9] جيان: كورة واسعة بلا ندلس تتصل بكورة البيرة مائلة عن البيرة إلى ناحية الجوف في شرقي قرطبة بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا وهي كورة كبيرة، ينظر :ياقوت الحموي:المصدر السابق،ج2، ص195.

بن وانسوس بأمر من الأمير الحَكم بن هشام، وتمكن منه في مدينة ماردة سنة 184هـ، فقتله وقطع رأسه وأرسل به إلى الأمير الحَكم بن هشام[1].

ج_أصبغ بن وانسوس 190هـ/805_806م:

انقلب الأصبغ بن عبد الله على الأمير الحَكم سنة 190هـ/805_806م[2]، بسبب الفتنة، حيث فرق بينهما أحد أعداء الأصبغ وهدده، فخاف الأصبغ من العقوبة، لأن الأمير الحَكم بن هشام لا يرحم أحدا ولا يتردد في القتل، وباعتباره قائدا ملازما له، جعله يتوقع منه تلك القسوة، فثار عليه في مدينة ماردة، فخرج الأمير الحَكم بن هشام لمحاصرته[3]، وكان الأصبغ قائدا قوي الشخصية، شجاعاً لا يهاب العدو، مما جعل سكان ماردة يؤيدونه ويلتفوا حوله لنصره في ثورته، خاصة منهم البربر، فشكل قوة داخلية ضد الأمير الحَكم بن هشام، مما أعجز الأمير على هزيمته رغم قوة جيشه[4] ولكنه سرعان ما قفل عائدا إلى قرطبة وفك الحصار عنه، عندما سمع بوجود اضطرابات داخل قرطبة[5]، إلا أن المعارك استمرت بينهما لمدة سبع سنوات 190_197هـ/805_812م[6]، قام الأمير الحَكم بن هشام بحصار الأصبغ مرة ثانية، وبعدما اشتد عليه الحصار استسلم وطلب الأمان وخضع له راجياً السلم، بعدها توالت بينهما السفارات والمرسلات الخطابية، إلى أن توجه الأصبغ إلى الأمير الحَكم بن هشام لتهدئة الأوضاع بينهما سنة 192هـ، ومن الدوافع التي أرغمت الأصبغ لطلب الأمان، هي فقدان القدرة في الاستمرار بثورته التي واجهت عدة حملات عسكرية متتالية[7]، ومن جانب أخر استغل الأمير الحَكم بن هشام بعض كبار بني وانسوس من أقرباء الأصبغ منهم القائد عبد الجبار بن زاقلة الذي يعتبر المحارب الحريص على مدينة ماردة، ومنهم فطيس بن سليمان الذي يعتبر هو الأخر كاتب للأمير الحَكم بن هشام، وعبد الصمد بن عبد الله بن وانسوس أخ الأصبغ الذي تخلى عنه بعدما كان يناصره مما أفقد ثقته، وزاد الأمير الحَكم بن هشام من التضييق عليه من

---

[1] علي الشطشاط:المرجع السابق، ص115.

[2] الحارث إبراهيم:المرجع السابق، ص48.

[3] محمد زيتون:المرجع السابق، ص279.

[4] حمدى عبد المنعم محمد حسين :المرجع السابق، ص ص 33- 34.

[5] علي الشطشاط:المرجع السابق، ص116.

[6] الحارث إبراهيم:المرجع السابق، ص48.

[7] حسين جبار العلياوي:المرجع السابق، ص140.

كل الجوانب فأضطر للصلح مقابل الأمان[1]، وأنهى الأمير الحَكم بن هشام الثورة تاركاً خلفه ضحايا، متخلصا فيها من أخطر العصاة مابين مصلوب وقتيل[2]، وعادت ماردة تحت ولاء الأمير الأموي، ومن جهة أخرى أُرغم الأصبغ على البقاء في قرطبة طيلة حياته وله الحرية تسيير أملاكه وكل ما تركه من أراض فلاحيه له بماردة[3].

د_ثورة أهل مورور 200هـ/815_816م:

لقد أثبتت لنا المصادر والمراجع أن هذه الثورة لم تكن واضحة المعالم، حيث لم نجد لها صاحباً أو قائداً، وقال النويري أنها كانت باتفاق أحد الخارجين من البربر من أهل مورور[4]، فعلم الأمير الحَكم بن هشام بأمره فأرسل إليه في الحين قائداً، وقال له: "سر من ساعتك إلى هذا الخارجي فأتني برأسه وإلا فرأسك عوضه"، وهذا كان تهديداً واضحاً من الأمير الحَكم بن هشام لقائده، حيث أرهبه إما رأس الخارجي البربري أو يقتله عوضا عنه، فأكد له أنه سوف يبقى في مكانه حتى يعود له بالخارجي الثائر، ولما عرف القائد أن خصمه ليس سهل المنال، وأنه حريص ويُصعَبُ الوصول إليه وإلقاء القبض عليه، لجأ إلى المكر والخداع، حتى يسلم من عقاب الأمير الحَكم بن هشام له[5] الذي وجده حقا بمقامه ينتظره، رغم مدة ذهابه وإلقاء القبض على الخارجي والرجوع برأسه دامت أربعة أيام[6].

3/ نتائج ثورات الخوارج

_استطاع الأمير الحَكم بن هشام القضاء على أولى الثورات لحكمه والتي كان سببها السيطرة على الحُكم والأحقاد العائلية[7].

---

[1]حسين جبار العلياوي:المرجع السابق، ص140.

[2]R.Dowy: **Histoire des Musulmans D'Espagne(jusqu à la conquete de l'andalousie par les almoravides) (711-1115)**, M/J : E. lévi- provençal, Librairie et imprimerie, Ci_deyant. E-J Brille. S.A, leyde, 1932, p60.

[3]حمدى عبد المنعم محمد حسين : المرجع السابق، ص35

[4]شهاب شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري:**نهاية الأرب في فنون الأدب** :تح _ عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان،1424هـ/2004م، ج23، ص219.

[5]حمدى عبد المنعم محمد حسين:المرجع السابق،ص ص 34-35.

[6]النويري:المصدر السابق، ص219.

[7]محمد زيتون:المرجع السابق، ص279.

_عرض الأمير الحَكم بن هشام المسالمة على عمه عبد الله، وأعطاه الأمن وقدم له الأرزاق الواسعة، ولأولاده فأجاب عبد الله إلى الاتفاق، فأكرمه الأمير الحَكم بن هشام حتى أنه تمت المصاهرة بين العم وابن أخيه[1].

_القتل المباشرة وقطع الرؤوس الذي لم يتردد فيهما الأمير الحَكم بن هشام، دفع بعض من قاداته الانقلاب عليه كما فعل الأصبغ بن وانسوس أو مثيل والي موروره الذي أظهر الطاعة للأمير الحَكم بن هشام خوفاً وخشيةً[2].

_ولاء القادة للأمير الحَكم بن هشام الذي تميز بقوة الشخصية، وعدم التسامح مع المتهاون في تطبيق أوامره،كما حدث في شأن الثأر من الخارجي، في مقابل ذلك رفع الأمير من شأن ومكانة مثل هؤلاء القادة وأكرمهم[3].

_"أصبحت مدينة ماردة مدينة الثورات في الغرب، فكانت ترحب دوما بالخارجين عن الحكومة المركزية، بحكم موقع المدينة وقربها من مملكة أشتوريش المسيحية تتلقى تأييداً وتعضيدا من هذا المملكة الإسبانية للثورة ضد حكومة قرطبة"، فقد قدموا كل التشجيع لسكان غرب الأندلس من المولدين والمستعربين والبربر على الثورة ضد الأمير الحَكم بن هشام[4].

_استغل بعض الثوار ظروف المدينة الثائرة، وموقعها المتميز، وحصانتها الطبيعية، وقوة أسوارها، ومساعدة القوى المسيحية للقيام بالثورات ضد الأمير الحَكم بن هشام، مثل ثورة عبد الرحمن بن مروان الجليقي[5] التي كانت من الثورات المتفرقة والصغيرة[6].

_مواجهة شارلمان للأمير الحكم بن هشام سنة 185هـ، الذي توجه بجيشه الضخم للاستيلاء

---

[1]ابن الأثير:المصدر السابق،ج5،ص 325.

[2]حمدى عبد المنعم محمد حسين: المرجع السابق، ص 34.

[3] النويري:المصدر السابق،ج23، ص 219.

[4]الحارث إبراهيم:المرجع السابق،ص ص48 _49.

[5]عبد الرحمن بن مروان الجليقي:أسرة مروان الجليقي من أصل غير معروف وترجع أوليتهم إلى مروان بن يونس الجليقي الذي تزعم الثورة في ماردة على عهد الأمير الحَكم الأول الربضي سنة 201هـ_817م وقد خلفه في التمرد والعصيان بماردة ابنه عبد الرحمن بن مروان الجليقي، ينظر:نفسه: ص49.

[6]نفسه: ص49.

على برشلونة، بقيادة ابنه لويس[1]، وفرع جيشه إلى قسمين لمحاصرة برشلونة[2].

_خسر المسلمون برشلونة بعد حصار دام سبعة أشهر، والتي تُعد أحصن منطقة في الثغور مما أدى إلى تراجع حدود الأندلس إلى الثغر الأعلى بعد أن تجاوزت جبال البرنيه، وأصبحت بعض الثغور إمارة نصرانية[3].

_"وجد الفرنج الفرصة لأخذ الثأر من المسلمين والتدخل في شؤون الأندلس مرة أخرى، حيث تحالف الملك شارلمان مع الفونسو الثاني[4]، الذي غزا لشبونة كما قام ملك أكيتانيا بمحاولة اقتحام برشلونة وطرطوشة وسرقوسطة، لكنه فشل بسبب حصانة المدينة ولم يستطع الأمير الحَكم بن هشام في هذه الفترة إرسال إمدادات للقضاء على الثوار، كما أن القوى الإسلامية لم تتمكن من اختراق برشلونة لشدة الحصار"[5].

_أرسل الأمير الحَكم بن هشام حملة بقيادة عبد الكريم بن مغيث إلى بلاد الفرنج فاستغل هذا الأخير عدم تواجد الفرنج في بلادهم وقتها، فهجم بجيشه نهباً وقتلاً وحرقاً للبلاد، وعادوا سالمين، وسرعان ما أرسل حملة أخرى مماثلة، لكن هذه المرة كان اشتباك مع الفرنج فرجعوا منتصرين كذلك[6].

---

[1]لويس الأول(التقي):أنجب الإمبراطور الفرنجي شارلمان ثلاثة أولاد ذكور هم لويس الملقب بالتقي وشارل وبيبن في حياة والدهما فتوج شارلمان إبنه لويس التقي إمبراطورا على الفرنجة سنة 813م من دون تدخل البابا في سنة 814م مات شارلمان ولكن لويس التقي لم يكن كأبيه فقد أعيد تتويجه سنة 816م على يد البابا ستيفان الرابع ذلك أن لويس التقي لم يمتلك من قوة الشخصية ما يضمن له السيطرة على أمور الحُكم وعلى الكنيسة حتى وفاته سنة 840م، ينظر:وايريل ديورانت:**قصة الحضارة**، تر _محمد بدران، د دا، دط، بيروت_ تونس، دس، م14، ص249.

[2]محمد عبد الله عنان:**دولة الإسلام في الأندلس**، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط4، القاهرة،1417هـ_1997م ، ج1،ص235.

[3] نفسه:ص ص 235-236.

[4]الفونسو الثاني:يسميه العرب بأذفونش وهو بن فرويلة الأول يعرف بالعفيف وملك جليقية وأشتوريس ،خلفا لمورقاط بن أذفونش وكان شديد التعصب لدينه ووطنه وكانت حملاته المتوالية إلى أراضي المسلمين يطبعها لون ديني عميق ويسجل حكمه الطويل خلال 51 سنة عاصر فيها كل من الأمير هشام الرضا والحكم الربضي وعبد الرحمن الأوسط مرحلة اتسمت بالنشاط في الاسترداد الإسباني ولقد تبادل مع أمراء بني أمية في الأندلس الغارات والغزوات، ينظر: الحارث إبراهيم:المرجع السابق، ص48.

[5]نى حسن محمود: **المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالفرنجة**، دار الفكر العربي، دط، القاهرة، 1986م، دج، ص 196.

[6]ابن الأثير:المصدر السابق،ج5، ص309.

المبحث الثاني: ثوراتا المولدين 181–184هـ/797 –800م.

1/أسباب ثورتا المولدين :

_تعتبر طليطلة عاصمة الثغر الأدنى، الأمر الذي جعل من سكانها يرفضون الجنوح تحت لواء الدولة الأموية، منذ عهد عبد الرحمن الداخل، وهم مزيج من مولدين ومستعربين الذين كانوا متحررين بطبعهم، ولا يخضعون لسلطان أي حاكم أموي يحكم في قرطبة، لأن سكان طليطلة ظلوا على نصرانيتهم باعتبارها عاصمة للقوط الغربيين[1] لذلك لجأ سكانها لعدم الاعتراف بالحُكم الأموي في قرطبة الأمر الذي جعلهم يطمحون إلى مثل هذه الثورات ويتبنونها في مهدها[2].

_يحتل المولدين من الأسبان أغلب المناطق الكبرى، مما جعل عبد الرحمن الداخل يلجأ لهذه الفئة لتوطيد حكمه، الذي نال الرفض وعداءات كثيرة من طرف العرب، لكن سرعان ما انقلب العداء إلى تحالف، وأدى إلى تذمر المولدين وشعورهم بالظلم وأنهم مستغلين من طرف السلطة الأموية باعتبارهم الأغلبية الناشطة في حركية المجتمع ومعيشته[3]، فسعوا إلى العدل والمساواة كما تفرض الشريعة الإسلامية التي آمنوا بها بصدق، كما أن للمستعربين دوراً في تأييد الثوار المولدين ضد العرب المسلمين حيث كانوا يكرهون العرب، بالإضافة إلى البربر الذين هم أيضا يكنون الكره الشديد للعرب بصفتهم من سكان شبه الجزيرة الاسبانية، العامل المشترك بين الفئات الثلاث المعارضة في الثغور[4].

_استنجاد المرأة الطليطلية بالأمير الحَكم بن هشام وذلك بعدما نقل الشاعر استغاثتها للأمير الحَكم بن هشام حيث سمعها تقول: "وأغوثاه بك يا حَكم لقد أهلكتنا حتى كلب العدو علينا، أيتمنا ، فخرجت علينا خيل فقتلت وأسرت"، فرد عليها بقصيدته[5]، قائلاً فيها:

---

[1] القوط الغربيين: هم من نصارى الأسبان الذين أثاروا الاحتفاظ بدينهم، لكنهم تأدبوا بآداب اللغة العربية وعادات العرب (خليل السامرائي إبراهيم و عبد الواحد ذنون طه و ناطق صالح مطلوب: **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، دار الكتب الوكنية، ط1، ليبيا، 2000م، دج، ص13.

[2] الصوفي:المرجع السابق، ص23.

[3] نعنعي:المرجع السابق، ص186.

[4] نفسه: ص ص 186 -187.

[5] احمد المقري تلمساني:**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح _ إحسان عباس، دار الصادر، دط، بيروت، 1968م، ج1، ص343.

"تملمت في وادي الحجارة مسهرا أراعي نجوما ما يردن تغورا

إليك أبا العاصي نضيت مطيتي تسير بهم ساريا ومهجرا

تدارك نساء العالمين بنصرة فإنك أحرى أن تغيث وتنصرا"[1]

وعندما بلغت هذه الاستغاثة مسامع الأمير الحَكم بن هشام، عزم ورفع راية الجهاد وجهز الجنود، متوجها نحو وادي الحجارة صاحبا معه الشاعر نصرة للمرأة الطليطلية، وبحث الأمير الحَكم بن هشام عن أرض العدو، وحين تمكن من إيجادها، أغار عليهم وأهلك أهلها وخرب ديارها، تاركاً لهم خسائراً بشرية، وجيء بالمرأة التي استغاثت بالأمير الحَكم بن هشام، و الأسرى الذين تمكن من إلقاء القبض عليهم، حيث قطعت رؤوسهم أمامها، "وقال للعباس[2]: سلها: هل أغاثها الحَكم؟، فقالت المرأة، وكانت نبيلة: والله لقد شفى الصدور ، وأغاث الملهوف، فأغاثه الله، وأعزو نصره"[3]، ففرح أمير الحَكم بن هشام وابتهج لقولها فرد للعباس قائلا:

"ألم تر يا عباس أني أجبتها على البعد أقتاد الخميس المظفرا

فأدركت أطارا وبردت غلة ونفست مكروبا وأغنيت معسرا"

"فقال عباس: نعم، جزآك الله خيرا عن المسلمين، وقبل يده"[4].

2/ مجريات ثوراتا المولدين 181هـ/800م

أ_ ثورة عبيدة بن حميد بطليطلة 181 هـ/797م:

تعتبر مدينة طليطلة كغيرها من المدن التي خضعت للأمير الحَكَم بن هشام منذ تربعه عرش إمارة الأموية، إلا أنه بعد سنة من الحُكم ظهر رجل من المولدين هو عبيدة بن حميد[5] وقيل أنه يسمى

[1] المقري:المصدر السابق،ج1، ص343.

[2]العباس: هو عبد الله بن مروان القرشي أحد قضاة الأمير الحكم، ينظر: محمد زيتون: المرجع السابق، ص289.

[3] المقري: المصدر السابق،ج1، ص244

[4] نفسه: ص244.

[5] نعنعي: المرجع السابق، ص187.

عبيد الله بن خمير الذي ثار ضد الأمير الحَكم بن هشام وخرج عنه[1] وتزعم الثورة يؤيده فيها المولدين والمستعربين والبربر، الرافضون لسلطان قرطبة، إضافة إلى الشاعر المولدي غريب بن عبد الله الذي كان يدعم الثورة هو الأخر بأشعاره، وكان على عداء شخصي مع الأمير الحَكم بن هشام، فأخذ جانب الثورة، والتمرد، وصار يبث الحقد بقصائده وشعره بين الطليطليين ويشجعهم على حمل السلاح للتخلص من سطوة العرب والأمويين وتسلط حكومة قرطبة على مصالحهم وأراضيهم، وكان رجلا يتميز بالحكمة والدهاء، يحمل في قلبه الحب العميق لأرضه اسبانيا، حيث لقي القبول التام من طرف سكان مدينته، وانتشر على المدى الواسع، مما اقلق الأمويين بقرطبة[2] وقض مضاجع الأمير الحَكم بن هشام، الأمر الذي حتم عليه البحث عن شخص قادر على القضاء عن هذه الثورة فأوكل المهمة إلى عمروس الذي قدم من وشقة[3]، وهو مولدي الأصل لذا اختاره الأمير الحَكم بن هشام حتى يتمكن من الطليطليين، بعد أن تخلص من زعيمهم عبيد الله بن حمير، الذي استطاع القضاء عليه بوضع كمين له[4].

ب- ثورة بهلول بن مرزوق 184هـ/800م:

عرفت مدينة سرقسطة العديد من الثورات والفتن الداخلية على الدولة، من بينها ثورة بهلول بن مرزوق التي اندلعت سنة 181هـ/797م، وتمكن قائدها من إخراج كل من يؤيد الأمير الأموي وسيطر على المناطق المجاورة بسرقسطة وأظهر عصيانه للحُكم الأموي[5].

تصدى للثورة في أولها الأخوان عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث وأخاه عبد الملك وهما من أكبر القادة في الدولة الأموية بماردة، فحاولا القضاء على ثورة بهلول لكن سرعان ما انهزما، أرسل

---

[1] الصوفي: المرجع السابق، ص23.

[2] نعنعي:المرجع السابق، ص187.

[3] وشقة: هي مدينة بالأندلس لها أسواق عامرة، وصنائع قائمة، رائعة البنيان، بها نهر يشقها، تتصل بأحواز برطانية، كريمة التربة، حاصرها المسلمون حتى بنو عليها مساكن، ينظر:أبي عبد الله حميري: المرجع السابق، ص195.

[4] ليفي بروفنسال: **تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية(711_1031م)**، تر إ إس _ إميليو جارثيا جومث، تر إ ع _ علي إبراهيم منوفي وآخرون، مر _ صلاح فضل، المجلس الأعلى للثقافة ،ط2، دب، 200، دج، ص139.

[5] سهيل طقوش: **تاريخ المسلمين في الأندلس(91-897هـ/710-1492م)**،دار النفائس، دط، بيروت، 2010م، دج، ص ص185-186.

بعدها الأمير الحَكم بن هشام عمروس بن يوسف لإخماد[1] الثورة ولحق به عبد الله بن عبد الرحمن إلى طلبيرة فاتجه نحوهم بهلول وحاصرهم، وسيطرة على المدينة، في حين توجه عبد الله نحو بلنسية سنة 184هـ[2].

برز بهلول مرة أخرى بثورته سنة 184هـ_800م ولكن هذه المرة سيطر على مدينة وشقة، وفي ظل هذه الأحداث أُجبر الأمير الحَكم بن هشام على مواجهة هذه الثورات في سرقسطة، حيث طلب من عمروس أن يترك طليطلة، ويتجه نحو سرقسطة للقضاء على بهلول بن مرزوق وكل من يعادي الأمير الأموي، وبهذا أصبح الثغر الأعلى تحت سيطرة الحُكم الأموي، بعد أن تمكن عمروس من إلقاء القبض على بهول بعد عناء، وقتله سنة 186هـ/802م، إضافة إلى سيطرة عمروس على إقطاعية بني قيسى، "وعوقب مولدي وشقة عقابا صارما لما أبدوه من إمارات العصيان" [3].

3- نتائج ثوراتا المولدين:

_نشير هنا إلى واقعة الحفرة التي أشار إليها ابن قوطية بأن عمروس استخدم حيلة حتى يتمكن من الطليطليين، الذين يكنون الكره لبني أمية، حيث استلطفهم وأظهر البغض للسلطة الأموية، وعلى أنه يريد الخير بأهل طليطلة، طالبا منهم بناء قصر لجنده فقبلوا به على أن يكون وسط المدينة، غير أنه اختار مكاناً آخر بعيداً عن السكان، وهو في أعلى الجبل الذي كان به الحفرة ولما فرغ من بناء القصر، دخله بجنده وأقام به، وأرسل إلى الأمير الحَكم بن هشام بأن يتهيأ بالقادة نحو طليطلة، معهم ابنه عبد الرحمن وهو يناهز الرابعة عشر من عمره، وصاحبهم ثلاثة من وزراء الأمير الحَكم بن هشام[4].

_كتب الأمير الحَكم بن هشام كتابا مع أحد الخلفاء، وطلب منه أن يسلمه للوزراء أثناء اجتماعهم بعمروس[5] وكبار وجهاء مدينة طليطلة، ودخل الأمير عبد الرحمن الذي كان يرفض

[1] سهيل طقوش:المرجع السابق، ص186.
[2] النويري: المصدر السابق،ج23، ص211.
[3] بروفنسال: المرجع السابق، ص138.
[4] ابن قوطية :**تاريخ افتتاح الأندلس**، تح _ إبراهيم الأبيار، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط2، القاهرة، 1410هـ_1979م، م2، ص64.
[5] نفسه:ص64.

الدخول حيث اغتنم عمروس الفرصة، ودعا زعماء ووجهاء مدينة طليطلة إلى وليمة للالتقاء بالأمير الأموي، ولكن كانت له أهداف أخرى، فلبوا الدعوة وجاء جميع الرجال و كبار الشخصيات من طليطلة[1] والقلعة التي كانت ملغمة بالجند وشهدوا كل الترحيب عند الدخول، وما انتهوا من طعامهم خرجوا من باب آخر حيث بني في القصر بابان، وهذا كان ضمن خطة عمروس والذي يصل بهم إلى الحفرة التي كان بها الجند مستعدين لضرب رؤوس المعازيم من كبار طليطلة، وقد أُختلف في عدد القتلى، فمنهم من اتفق على أنهم كانوا سبعمائة رجلاً[2].

_أما في المصادر ذكر أنهم كانوا حوالي خمسة ألاف وثلاثمائة وهذا ما يثبته ابن الخطيب في كتابه[3]، وكان إذا رأى عبد الرحمن السيف، وغمزه بعينه مات رجل طليطلي، وتنبه زعيم أتى طليطلة فلم يجد زعمائها فسأل أهل المدينة، فأجابوا أنهم دخلوا القصر من باب ويخرجون من باب الأخر، لكن لم يروا أحداً منهم، غير أن الرجل الحكيم لم يطمئن لذلك، "حيث رفع الحكيم بصره فنظر إلى بخار الدم، فقال يأهل طليطلة، السيف والله يعمل فيكم هذا بخار الدم لا دخان المطبخة"[4]

_لم يستسلم الطليطليون رغم ما تعرضوا له من هلاك على يد الأمير الحَكم بن هشام، وعادوا إلى إذكاء نار الثورة من جديد لكن الأمير الحَكم بن هشام صدهم مرة أخرى بجيشه، وتمكن من هزيمتهم و أرغم الطليطليين على الخضوع لحُكم الأمويين، إضافة إلى ذلك جرت ثورات داخلية أخرى في باجة[5] مثل ثورة حزم بن وهب[6]، فقضى عليه الأمير الحَكم بن هشام في بداياته لذا لم يكن له شأن ولا علم[7].

---

[1] السامرائي وآخرون:المرجع السابق، ص122.

[2] نفسه:ص122.

[3] بن الخطيب:المصدر السابق،ج2، ص16.

[4] ابن قوطية:المصدر السابق، م2، ص67.

[5] باجة:مدينة من أعمال الأندلس تتصل بنواحي ماردة وهي ضمن اثني عشرة مدينة قاعدتها ماردة، ينظر:محمود شيب خطاب، المرجع السابق،م1،ص66.

[6] أبي عبد الله حميري: المرجع السابق، ص36

[7] الصوفي: المرجع السابق، ص24-25.

_فرار عمروس بنواحي رغون[1] وبسكونية[2] للإحتماء بها من خطر النصارى، وأنشأ بها حصناً منيعاً بنواحي سرقسطة، وترك ابنه يوسف قائدا على تلك الحامية، ومن جهة أخرى وضع ابن عمه شبريت واليا على مدينة وشقة، سنة 196هـ/812م[3].

_انزعاج الأمير الحَكم بن هشام من عمروس لما بدر منه من حرية التصرف في تولية المناصب، حيث كان عمروس مقيما في نهر إبرة[4] وكأنه أميراً في قصره[5].

_تفاوض عمروس دون الرجوع إلى قرطبة، وأخذ رأي الأمير الحَكم بن هشام، دفع هذا الأخير تدخل، فأرسل له جيشا بقيادة عبد الكريم بن مغيث[6] حتى يتحقق من نية عمروس اتجاه الأمير الحَكم بن هشام، غير أنه أظهر له الولاء للبيت الأموي وللأمير الحَكم، حيث أبدى الاحترام لرسالة السلطان و وافق على الذهاب إلى قرطبة ليبين له أنه خاضع لإمارته ووفي لسلطانه، وأحسن إلى الأمير الحَكم بن هشام وقادته ورجع إلى سرقسطة مصحوبا بالتبجيل والتكريم[7].

_ظهور حركات عصيان متناثرة كقيام عائلة بني قسي[8]، والتي كان وراء قيامها بهلول بن مرزوق، وكان قائدها فرتون بن يوسف، إذ يذكر طقوش أن هذا الأخير تحالف مع الفرنجة، حتى

---

[1]أرجون:مدينة أو قلعة بالأندلس ،إليها ينسب محمد يوسف بن الأحمر الأرجوني من متأخري سلاطين الأندلس، ينظر:أبي عبد الله حميري:المرجع السابق، ص12.

[2]بسكونية:جاءت بلفظ البشكنس والبسكنس وكذالك البشاكسة تقع شمال شبه الجزيرة الإيبرية تتكون من سبع مقاطعات مركزها مقاطعة نافارا الذي يعتبر محمور نشاط البشكنس الإداري والسياسي، ينظر:ياسين درويش وحسين العيلياوي :"الجغرافية التاريخية لبلاد الشكنس في إسبانيا وتكوينهم الاجتماعي في العصور الوسطى"، **الأبحاث البصرة،جامعة العلوم الإنسانية**، دج إ،ع1،دم إ، 2013م، م38، ص121.

[3]بروفنسال:المرجع السابق، ص138.

[4]نهر إبره:يقع هذا النهر في شمالي شرقي شبه الجزيرة الأندلسية ويصب في البحر الأبيض المتوسط عند مدينة طرطوشة وكان مملكة أرغون ونبارة يرتون من هذا النهر، ينظر:محمود شيب الخطاب:المرجع السابق ، م1، ص90.

[5] بروفنسال: المرجع السابق، ص138.

[6] عبد الكريم بن مغيث: كان المتغلب على أمر الحكم طول أيامه وحاجبه، وكان العقل وحسن الرأي بمكان كبير، ينظر: ابن قوطية، المصدر السابق، م2، ص64.

[7] ابن قوطية:المصدر السابق،م2، ص138.

[8]بني قيسى: يعود أصلهم إلى عائلة إسبانية مسيحية نبيلة، كانت لهم ثورات في الثغر الأعلى بزعامة موسى بن موسى بن قيسى وقد عادت هذه الأسرة في أواخر أيام عبد الرحمن الثاني، ينظر: نعنعي:المرجع السابق، ص268.

يتمكن من عمروس، وفعلاً تحالفت قواتهم وهاجمت المدينة وتمكنوا من أسر يوسف غير أنه فك تحالفهم وهزمهم، بعد أن مده أبوه عمروس بجيش قوي و تمكن من استرجاع المدينة[1].

استطاع الأمير الحَكم بن هشام طيلة هذه المدة أن ينتصر على هذه الثورات والفتن التي قامت بوجهه،كما تمكن أيضاً من المحافظة على حدود بلاده، بالرغم من قوة النصارى في الشمال وصده لأطماع الفرنجة في الأجزاء الشمالية من بلاده، ومن هنا يتبين لنا أن الأمير الحَكم بن هشام رغم صغر سنه إلا أنه كان حاكماً جباراً ذا سلطة قوية على رعيته، يهابه كل من عصاه، حيث أعطى درسا لكل من يريد الخروج عن طاعته، مثلما فعل لعمروس لما أحس منه العصيان، وعدم الرجوع له في بعض الأمور، وعلى الرغم من الاضطرابات التي حامت حوله من كل النواحي، إلا أنه استطاع السيطرة على زمام الأمور وإن كانت ذات خطورة شديدة.

[1] سهيل طقوس:المرجع السابق،ص186.

الفصل الثالث

ثورات أهل الربض في قرطبة

189هـ_202هـ/804_817م

المبحث الأول :أسباب قيام ثورات أهل الربض

المبحث الثاني:مجريات ثورات أهل الربض 189هـ_202هـ/804_817م

المبحث الثالث: نتائج ثورات أهل الربض

ثورات أهل الربض[1] من أكبر الثورات التي شهدها عصر الأمير الحَكم بن هشام، والتي انفجرت في وجهه أكثر من مرة، في سنوات متفرقة وفي مكان واحد بمنطقة الربض، لعب سكانها الفقهاء الدور الأساسي فيها، و هي ظاهرة لم يُشهَدُ لها مثيل في الدولة الأموية، حيث انحصر الصراع بين الدين والدولة، ورغم وجود أسباب عديدة لقيامها إلا أن السبب الرئيسي هو محاولة الفقهاء إحاطة بيت الحُكم بسياج من رجال الدين وضمان شرعية الحُكم، لأنهم رأوا أن سياسة هذه الدولة خارجة عن أحكام الشريعة التي تأمر بالعدل والمساواة، لكن الأمير الحَكم بن هشام طغا وتجبر في تسيير شؤون بلده بنفسه، لذلك ساءت العلاقة بينه وبين الفقهاء مما أدى لتفجير ثورات عليه.

المبحث الأول:أسباب قيام ثورات أهل الربض

تمثلت أهم الأسباب والعوامل لقيام ثورة الربض في أسباب عامة، وأخرى خاصة، وكانت الثورة الأولى تمهيدا وسببا لتلحق بها ثورات أخرى، أما الأسباب فكانت على نحو التالي:

1/الأسباب غير المباشرة:

_ عدم تقبل الفقهاء للأمير الحَكم بن هشام لا من ناحية شخصيته ولا من ناحية سياسته في إدارة شؤون الدولة، حيث أبعدهم عن المشاركة في الحُكم دينياً وسياسياً بعدما كانوا في عهد أبيه قريبين منه ويستشيرهم في كل الأمور ويعتمد عليهم كثيراً، لكن الأمير الحَكم بن هشام تخلى عن سياسة أبيه، اتجاه الفقهاء، ولم يقلدهم مناصب في الإدارة[2]، فشعر الفقهاء ورجال الدين أنهم حرموا من حقوقهم التي تمتعوا بها في عهد أبيه هشام، فساءت علاقاتهم مع الأمير الحَكم بن هشام[3].

_عدم تقبل الفقهاء للأحكام الشرعية التي كان يصدرها القضاة ويمارسها الناس في عهد الأمير الحَكم بن هشام، ويرجع ذلك لتمسكهم بعاداتهم وتقاليدهم ويرونها هي الأساس[4]، حيث حرص

[1] الربض:تعني هذه الكلمة من الناحية اللغوية الحي أو الضاحية والمقصود بها المنطقة السكنية التي استحدثت في قرطبة بعد أن أصلح الأمير هشام بن عبد الرحمان الجسر الذي يصل قرطبة القديمة المسورة بالضفة الأخرى من النهر، ينظر: السامرائي وآخرون :المرجع السابق، ص118.

[2] محمد المومني:المرجع السابق، ص137.

[3] العبادي:في التاريخ العباسي والأندلسي، ص330.

[4] محمد المومني:المرجع السابق، ص 140.

الفقهاء على تطبيق السنة والتعصب في تنفيذها، لذلك نقموا من الأمير الحَكم بن هشام خصوصاً كونه منغمساً في الملذات، واستخفافه بأحكام الشريعة[1].

_قلق الفقهاء من الوضع الذي هم فيه وخوفهم من اضمحلال نفوذهم وضياع زعامتهم وهيبتهم وتضرر مصالحهم، حتم عليهم الوقوف بوجه الأمير الحَكم بن هشام وذلك من خلال الطعن بشخصيته وأخلاقه، وتحريض عامة الناس عليه[2]، مستغلين دروس الوعظ والإرشاد في المساجد والمنازل وأماكن العمل، حتى يتمكنوا من خلعه[3]، مستهزئين به ينادونه في المساجد "يا أيها المسرف المتمادي في طغيانه المصر على كبره المتهاون بأمر ربه أفق من سكراتك وتنبه من غفلتك"[4]، مستخدمين منابر منابر المساجد في توجيه عبارة الصلاة الصلاة يامخمور[5].

_لم يعد الأمير الحَكم بن هشام يستشير لا فقيهاً ولا شيخاً لأن هؤلاء في نظره ليس لديهم قيمة كبيرة على الرغم أن غالبية الناس يعتبرونهم مرشديهم، وكان الأمير الحَكم في بعض الأحيان يستدعي الفقهاء إلى قصره ليستشيرهم في ما يهمه فقط، وعندما كان بحاجة إلى قاض بعد وفاة المصعب بن عمران لم يعرض الأمر على الفقهاء بل عرضه على رجال من أهل بيته[6].

_أبعد القضاة عن إصدار الأحكام إلا بموافقته، ولم يعد يستشرهم في أمور الدولة لهذا تغير أكثر من قاض في سنة واحدة لعدم رضاهم عن هذا الحال خاصة عندما فرض ضرائب على الشعب[7].

---

[1] كارل بروكلمان:**تاريخ الشعوب الإسلامية**، تر _ نبيه أمين فارس، دار العلم للملايين، ط5، بيروت،1968، دج، ص289.

[2] إبراهيم بيضون:**الدولة العربية في اسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة92 _422هـ/711_1031م**، دار النهضة العربية ،ط3، بيروت، 1986م، دج، ص222.

[3] محمد المومني:المرجع السابق، ص160

[4] أبي محمد عبد الواحد بن علي المراكشي:**المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تح _ صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، دار النمودجية، ط1، بيروت، 2006م، دج، ص24.

[5] النويري:المصدر السابق،ج23، ص217.

[6] محمد خالد المومني:"الصراع بين الدين والدولة في عصر الحكم الربضي، (180_206هـ/796_821م)"، **دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية** ،دج إ، ع3، دم إ، 2009م، م36، ص609.

[7] محمد المومني:الفقهاء وثورة أهل الربض، ص137.

_كان الأمير الحَكم بن هشام يباشر شؤون بلاده بنفسه[1]، دون مشاركته أحد في اتخاذ أي قرار، فسعى في تقليص نفوذ الفقهاء بعدما أصبح لهم شأن عظيم في عهده، ويرجع ذلك لعهد أبيه الذي قدم لهم اهتماماً كبيراً[2].

_جهوده في تقليل نفوذ الفقهاء كان من أجل موازنة بين دولته وسلطتهم[3]، هذا لا يعني أنه لم يحترمهم بل كان قد سلط قضاته وحكامه على نفسه فضلا عن والده[4] وشعوره بعدم حاجته للفقهاء بعدما ثبت أركان دولته وحصل على الصبغة الشرعية بوصفه أميراً لذلك لم يعد بحاجة لمن يدعمه[5].

_ميل الأمير الحَكم بن هشام لمجالس الشعراء والمغنين على مجالس العلماء والفقهاء بعدما بلغ عددهم في عهده أربعة آلاف[6]، زيادة على ذلك انغماسه في اللذات والشهوات وشربه للخمر[7] وميله للهو والصيد كل هذا كان يمارسه في دار العلم بقرطبة مند تقلده للحُكم، فقد كان شرب الخمر منتشرة في الأندلس خاصة عند الأمراء، إلا أن الأمير الحَكم بن هشام كان يجهر به ويفتخر[8].

_كانت هذه الثورات نتيجة غير مباشرة للتحول المذهبي في الأندلس في عهد أبيه هشام، حيث استطاع هذا الأخير أن يخلق من الفقهاء المالكية قوة خطيرة في السياسة الداخلية بقرطبة[9].

_انقلاب بعض الفقهاء من أصحاب المذاهب الأخرى الغير مالكية على الأمير الحَكم بن هشام لتغيير المذهب لتضرر مصالحهم، لأن غالبيتهم تبنوا المذهب الجديد دون رضاهم خوفاً على مصالحهم ولم يروا وسيلة أخرى سوى إتباع المذهب المالكي[10].

---

[1] خير الدين الزركلي:**الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، ط15، لبنان، 2002م، ج2، ص268.

[2] محمد المومني:المرجع السابق،ص139.

[3] نفسه:ص139.

[4] مجهول:**العيون والحدائق في أخبار الحقائق**، د دا، دط، دب، دس، ج3، ص399.

[5] محمد المومني:المرجع السابق، ص139.

[6] نفسه:ص139

[7] الكتبي:المصدر السابق،ج1،ص394.

[8] محمد المومني:المرجع السابق،ص140.

[9] ابرهيم بيضون:المرجع السابق،ص222.

[10] محمد المومني:المرجع السابق، ص143.

2/الأسباب المباشرة:

_من الأسباب الظاهرة لقيام هذه الثورات هي التميز العنصري الذي اتبعه الأمير الحَكم بن هشام في دولتهم وتقريبه للعرب على غيرهم، وهذا ما أدى إلى نقمة الفئات السكانية الأخرى، حيث تميز عهده بكثرة أعدادهم لذلك أصبح التميز واضحاً، فلم يحصلوا على حقوقهم لذلك أعلنوا عدم رضاهم عن سياسة الأمير الحَكم بن هشام[1]، خاصة فئة المولدين بسبب سوء وضعهم بصفة عامة كطبقة اجتماعية تطمح بأن يكون لها مكانة كبيرة في المجتمع[2].

_لم يقم الأمير الحَكم بن هشام بتنظيم إداري للفئات السكانية المختلفة يناسب الجميع وينظم استقرارهم ويتجنب حدوث أي فوضى، فقد كانت كل قبيلة في عهده تستقر حسب رغبتها، فكثرت المشاكل والنزاعات بين الجميع ويرجع ذلك لعدم انسجامهم[3].

_عدم تحمل المجتمع القرطبي للظلم ورفضهم للذل، ولسياسة الأمير الحَكم ين هشام المركزية وعدم رضاهم عن أوضاعهم[4] وتصرفاته من قسوة وتجبر وعنف، خاص بعد قضائه على الثورات الداخلية التي اندلعت في عهده[5]، منها نتائج ما خلفته مذبحة يوم الحفرة، حيث أصاب الناس هلع كبير أدى إلى غضب على الأمير الحَكم بن هشام، فبدأت البوادر الأولى للثورات الربض تظهر في العاصمة وكثر الاحتكاك بين جند الأمير الحَكم وجمهور الناس[6].

_تمسك الأمير الحَكم بن هشام بالجند والمرتزقة من الخرس إلى جانبه ووضعهم حراس له وقادة لجيشه على حساب الآخرين[7]، لذلك سخط بعض فئات المجتمع عليه من المعاملة السيئة التي تلقوها من الجند بعد الاعتداء عليهم وتجاوزهم للقانون[8].

---

[1] محمد المومني:الصراع، ص611.

[2] العبادي:المرجع السابق، ص332.

[3] محمد المومني:المرجع السابق، ص611.

[4] محمد المومني:الفقهاء وثورة أهل الربض، ص145.

[5] نفسه: ص146.

[6] حسين مؤنس:المرجع السابق، ص320.

[7] المقري:المصدر السابق،ج1، ص341.

[8] حسين مؤنس:شيوخ العصر، ص23.

_ومن سياسته التي قامت من أجلها هذه الثورات، هي فرض الضرائب على الناس مند بداية حُكمه، منها ضريبة المغارم أو المعاون[1] زيادة على لذلك لم يكن يستشر الفقهاء في أمر الضرائب[2].

_تعيين الأمير الحَكم بن هشام لربيع قومس أحد من النصارى، كان من الذين عينهم لجباية ضريبة المغارم على الناس، حيث أساء لهم وظلمهم، هذا ما أثار غضب الناس على الأمير الحَكم فثاروا عليه وجاهروا بخلعه[3].

_عدم قيام الأمير الحَكم بن هشام بأي تعويضات للسكان تخفيفاً عن مصائبهم بسبب الكوارث الطبيعية[4]، والمجاعات شديدة سنة 197[5]، والسيل العظيم سنة 182هـ/789م، التي تعرضت لها قرطبة، مما أدى إلى غرق الكثير من الأهالي وهدم ديارهم خصوصاً في شقندة والربض[6].

_رجم الأمير الحَكم بن هشام بالحجارة أثناء مسيرته بقرطبة محاولين قتله، ولم تنجح العملية لأن حراسه تمكنوا من حمايته وفتحوا له الطريق حتى وصل إلى القصر[7].

_أهم حدث والذي كان بمثابة شرارة لهذه ثورات، هو أن جندياً من حرس الأمير الحَكم بن هشام ذهب إلى حداد بحي الربض ليصلح سيفه فتباطأ الحداد في إصلاحه فحدث خلاف بينهما لم يلبث أن تطور إلى جدال عنيف فقام الجندي بقتل الحداد الذي كان من طبقة المولدين مما أثر هذا الحادث على أهل الربض وأثار غضبهم، فقتلوا الجندي وأغلقوا المتاجر والحوانيت واتجهوا إلى قصر الإمارة ثائرين[8].

---

[1] محمد المومني:المرجع السابق، ص147.

[2] حسين مؤنس:المرجع السابق، ص23.

[3] مجهول:**تاريخ الأندلس**، تح _ عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1428هـ_2007م، دج، ص182.

[4] محمد المومني:المرجع السابق، ص147.

[5] المقري:المصدر السابق،ج1، ص341.

[6] محمد المومني:المرجع السابق، ص149.

[7] النويري:المصدر السابق،ج23، ص213.

[8] أنور الزناتي:**حامل لواء التاريخ في الأندلس لبن حيان القرطبي377هـ/988م8469هـ/1076م**، زهران، دط، دب، دس، دج، ص191.

المبحث الثاني:مجريات ثورات أهل الربض 189هـ_202هـ/804_817م

1/مجريات الثورة الأولى:189هـ/804م

كانت هذه الثورة سنة 189هـ/805م[1]، التي قام بها مجموعة من أهل العلم وكبار رجال قرطبة وفقهائها أمثال يحي بن مضر القيسي ويحي بن يحي أللّيثي وعيسى بن دينار وأبي كعب بن عبد البر وأخيه عيسى وقرعوس بن العباس وموسى بن سالم الخولاني وابنه مالك بن يزيد التجيبي[2]، الذين لم يرضوا بالحال الذي وصل إليه حاكمهم المنهمك في اللذات، فقرروا عقد اجتماع مفاده عزل الأمير الحَكم بن هشام من الحُكم بأي طريقة كانت[3]، فعقدوا اجتماعاً سرياً فيما بينهم ناقشو فيه أوضاع الدولة العامة فخرجوا بنتيجة من هذا الاجتماع، وخططوا للقيام بثورة عليه[4]، فبايعوا محمد ابن القاسم[5]، مكان الأمير الحَكم بن هشام بعد أن يقوموا بخلعه، فطلب منهم محمد ابن القاسم أن يمهلوه فرصة لكي يوافق على هذا العمل، لكن سرعان ما غدر بهم وتوجه إلى الأمير الحَكم بن هشام وأخبره بالمكيدة المدبرة له، كون محمد بن القاسم ابن عم الأمير الحَكم بن هشام ، تعجب الأمير الحَكم بن هشام من هذا الخبر ولم يصدقه وقال لمحمد "أردت أن تغريني في أعلام بلدي والله لتصححن هذا عندي أولأ ضربن رقبتك فقال له محمد :ابعث إلى أمينك ليلة كذا"[6].

اتفق الأمير الحَكم بن هشام مع ابن عمه على أن يبقى الخبر بينهما، وطلب منه أن يوافق على طلبهم لكي يتأكد من صحة الخبر ويتعرف على معارضيه والمكيدة التي يحضرونها له[7].

رجع محمد ووافق على طلب الفقهاء وحددوا يوم الاجتماع، فطلب الأمير الحَكم بن هشام من محمد أن يأخذ معه جماعته لحضور الاجتماع ليتأكد من صحة الخبر، وفعلاً تم ذلك أرسل الأمير الحَكم بن هشام جماعته إلى مقر الاجتماع، فأخفاهم في قبة بيته، وعندما بدأ الاجتماع سأل الفقهاء

---

[1] وديع أبو زيدون:المرجع السابق، ص203.

[2] محمد المومني:المرجع السابق، ص 151.

[3] ابن خلدون:المصدر السابق،ج4، ص161.

[4] وديع أبو زيدون:المرجع السابق، ص203.

[5] ابن خلدون :المصدر السابق،ج4، ص162.

[6] ابن قوطية:المصدر السابق،م2، ص68.

[7] محمد المومني:المرجع السابق، ص152.

محمد هل هو موافق على طلبهم أم لا، فتظاهر أمامهم بالخوف على نفسه[1].

سأل محمد عن أسماء الذين يعمل معهم هذا العمل، فنادوا له بأسماء الفقهاء والأعيان، ومن جهة كان أصحاب الأمير الحَكم بن هشام يسجلون كل شيء[2]، ومن جهة أخرى تظاهر محمد بأنه منذهل، فقال لهم"هذا الذي تدعوني إليه لا أثق بمن سميتم دون أن أسمع منهم كما سمعت منكم فتطيب نفسي فأدخل في الأمر على قوة وبصيرة"[3]،وهنا صدق الأمير الحَكم بن هشام الخبر وبدأ في تخطيط لإحباط هذه المؤامرة[4].

اختلفت روايات المؤرخين حول نتيجة هذا الاجتماع، فجاء عند ابن الأثير والنويري أن نهاية هذا الاجتماع أن محمد بن القاسم طلب من الفقهاء والأعيان الالتقاء بهم يوم الجمعة في المسجد الجامع، وذهب إلى الأمير الحَكم بن هشام وأعلمه بالأمر وكان ذلك يوم الخميس وما إن وصل الليل قام الأمير الحَكم بن هشام بحبس الجماعة المذكور أسمائهم ،فقتلهم وصلبهم وكانوا حوالي 72 رجلاً منهم يحي بن يحيى، وابن أبي كعب، هذا ما زاد كره الناس للأمير الحَكم بن هشام [5].

أما ماروى الذهبي وابن قوطية ،أن أثناء اجتماع الفقهاء مع محمد في بيته،"سُمع صريرَ قلم من شدة خوف أحد الكتاب أن يذكر اسمه من كثرة ما ذكر من أسماء وقيل إن المصادفة هي التي كشفتهم إذا أن أحد الفقهاء مد يده خلف الستار قاصداً ذلك لدخول الريب على قلبه من كثرة تساؤلات محمد فرأى القوم، فقام الحضور غاضبين على محمد قائلين له فعلتها يا عدو الله"، فمنهم من فر ونجا ومنهم من قبض عليه[6]، فكان ممن فر عيسى بن دينار الفقيه ويحي بن يحي الفقيه وصاحب مالك قرعوس بن العباس الثقفي، وقبض على ناس كأبي كعب وأخيه ومالك بن يزيد القاضي وموسى بن سالم الخولاني ويحي بن مضر الفقيه،وأمثالهم من أهل العلم والذين وتراوح عددهم

---

[1] النويري:المصدر السابق، ج23، ص214.

[2] الذهبي:المصدر السابق، ج8، ص256.

[3] أبي العباس أحمد محمد بن عذاري:**البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك المغرب والأندلس**،تح _ بشار عواد معروف و محمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط1، تونس، 2013م، م2، ص84.

[4] محمد المومني:المرجع السابق، ص153.

[5] ابن الأثير:المصدر السابق، ج5، ص336.

[6] ابن قوطية:المصدر السابق ،م2، ص68.

حوالي 77 رجلاً فضربت أعناقهم وصلبوا[1].

أما مجريات هذه الثورة انقلب الفقهاء على الأمير الحَكم بن هشام سنة 189هـ، فخلعوه ثم أعادوه عندما تاب ثم تمكن فقتل طائفة منهم وصلبهم أمام قصره، كان يوما صعباً على أهل الربض[2] فشلت ثورتهم الأولى لأن الفقهاء دعوا الناس إليها دون تحمل مسؤولية عواقب هذه الثورة، من جهة أعطت درساً للأمير الحَكم بن هشام فاجتهد في حماية قصره وتحصين بلده ففتح سور و باباً يؤدي إلى الأرباض الشرقية وكانت فيها معسكرات الجند[3].

2/مجريات الثورة الثانية:190_191هـ/805_806م

كانت بوادر الثورة الثانية سنة 190هـ/806م متزامنا مع غياب الأمير الحَكم بن هشام عن المدينة[4]، ومنشغلاً بحصار مدينة ماردة من أجل القضاء على ثورة إصبغ بن عبد الله، اغتنم أهالي قرطبة فرصة من أجل التمرد والعصيان عليه تزعمها تاجر اسمه دبيل[5] فقاموا بثورة، وعند وصول الخبر للأمير الحَكم بن هشام فك الحصار وعاد مسرعاً لقرطبة، حيث سيطر على الأوضاع وقضى على الثورة[6] وقبض على المحرض الرئيسي للشغب وهو تاجر من أهل الربض وآخرون من المتورطين فقتلهم جميعاً ثم صلبهم[7].

3/مجريات الثورة الثالثة:202هـ/817م

كانت هذه الثورة ثورة مباشرة سنة 202هـ/818م، والتي أطلقت العنان للنفوس وللعقول لأجل تفجير ثورة عارمة، كانت نحو 14 عاماً من مجزرة الفقهاء، بدأت هذه الثورة بحادث مقتل الحداد من قبل جند الأمير الحَكم بن هشام، بعدها عم الغضب أرجاء قرطبة، استغل الفقهاء هذه الحادثة على

---

[1] الذهبي:المصدر السابق، ج8، ص ص 256_257.

[2] الصفدي:المصدر السابق، ج13، ص74.

[3] حسين مؤنس:المرجع السابق، ص ص25_26.

[4] الصوفي:المرجع السابق، ص26.

[5] محمد المومني:المرجع السابق، ص159.

[6] محمد عبد الله عنان:**تاريخ العرب في إسبانيا(تاريخ الأندلس)**، مطبعة السعادة، ط1، دب،1924م، دج، ص84.

[7] بروفنسال:المرجع السابق، ص143.

طريقتهم مطالبين أهالي الربض من التخلص من حاكمهم الطاغية[1]، وكان ذلك في شهر رمضان[2]، فأغلقوا محلاتهم وحملوا مختلف أنواع الأسلحة وساروا نحو قصر الأمير الحَكم بن هشام لإقحامه والهجوم عليه[3]، من جهة أخرى جهز الأمير الحَكم بن هشام خيله وجنوده وزودهم بالأسلحة وأمرهم بالقتال، فاصطدم الطرفان وإشتد القتال بينهما[4]، فهزم جند الأمير الحَكم بن هشام، و تمكن أهل الربض من الوصول للجسر ومحاصرته، حينها نزل الأمير الحَكم بن هشام من أعلى القصر حاملاً سلاحه، وبدأ بتحضير جنده مرة أخرى للقتال[5].

بعد حصار أهل الربض للقصر حاولوا تسلّق أسواره للهجوم على الأمير الحَكم بن هشام، لكّن جنوده تمكّنوا من صدهم[6]، وبقوا محاصرين للقصر، فبدأ كبار رجال أهل الربض وأعيانهم يفكرون في إيجاد حلّ مناسب للهجوم على القصر بأيّ طريقة كانت، ومن جهة أخرى كان الأمير الحَكم بن هشام قوياً متحكماً في أعصابه لم يترك لهم فرصة للهجوم عليه[7]، وأصر على القتال، "وطلب من خادمه أن يأتيه بقارورة عطر وعندما جاءه بها أفرغها على رأسه، فتساءل الخادم عن جدوى التطيب في مثل هذا الوقت فأجابه الحَكم:أنه إنما يتطيب حتى يعرف قاتله رأسه ويميزه عن رؤوس الآخرين وهو يشير بطبيعة الحال..." وهيأ نفسه إما الموت أو ظفر بالعدو وخطط هو وأصحابه خطة محكمة للقضاء على الثوار[8].

عين الأمير الحَكم بن هشام ابن عمه عبيد الله البلنسي على حملة من أجل القضاء على ثوار أهل الربض فجهزهم بمجموعة من الفرسان، وأمره أن يجتهد في شق طريقه إلى حي الربض وإشعال النار فيه، فخرج القائد وقاتل الثوار وهزمهم[9]، فضعف أهل الربض ودب الخوف في صفوفهم

---

[1] تحسين علي الكريدلي:**جزيرة كريت في التاريخ العربي والإسلامي**، دار البيروني، ط1 ، الأردن، 2019م، دج، ص33.

[2] ابن الأثير:المصدر السابق، ج5، ص414.

[3] نعنعي:المرجع السابق، ص193.

[4] مجهول:المصدر السابق، ص182.

[5] ابن الأثير:المصدر السابق، ج5، ص414.

[6] محمد المومني:المرجع السابق، ص164.

[7] نفسه:ص165.

[8] السامرائي واخرون:المرجع السابق، ص119.

[9] العبادي:المرجع السابق، ص333.

فانسحبوا ولم يفكروا في شيء سوى انقاد أنفسهم وأهاليهم من لهيب النار فتراجعوا عن حصار القصر، فحوصروا من قبل جنود الأمير الحَكم بن هشام من الأمام والخلف ولم يستطيعوا الفرار فأطلقوا عليهم النار وقتلوا منهم أعداد غفيرة وشردوهم[1] من ديارهم ومنهم من أسر ومنهم من قتل وصلب، ونهبوا وأحرقوا وخربوا أرباض قرطبة ثلاث أيام[2] فقتل منهم أزيد من عشرة آلاف رجل[3].

هذا ما رآه الأمير الحَكم بن هشام مناسباً لهم، عمل بالمثل الأندلسي"إقلع الضرس يزول الوجع"[4]، فطلبوا من الأمير الحَكم بن هشام أن يعفوا عنهم ويسامحهم كما قال الذهبي "وعاينوا من قدامهم ومن خلفهم فتداعوا بالطاعة وأذعنوا ولاذوا بالعفو"[5].

[1] وديع أبو زيدون:المرجع السابق، ص205.

[2] ابن الأثير:المصدر السابق، ج5، ص414.

[3] بن الخطيب:المصدر السابق، ج2، ص16.

[4] عبيد الله بن أحمد الزجالي القرطبي:**أمثال العوام في الأندلس**، تح _ محمد بن شريفة، د دا، دط، دب، دس، ج2، ص90.

[5] محمد المومني:المرجع السابق، ص167.

المبحث الثالث:نتائج ثورات أهل الربض

1/ على الصعيد الداخلي:

_إلقاء القبض على ثلاثمائة رجل من زعماء الثورة وصلبوا صفاً واحداً على نهر الوادي الكبير[1] مما زاد حقد الناس على الأمير الحَكم بن هشام خاصة سكان أرباض قرطبة، "فمقتته القلوب وأضمروا له الشر وأسمعوه الكلام المر"[2]، وعادوه بمقاطعة سياسته[3] خاصة بعدما فرض عليهم الأحكام العرفية على منطقتهم ليمنعهم من أي حركة[4].

_تعرض المنازل والمساجد للتهديم وكل مرافق الخدمات الموجود في منطقة الربض[5] وتحويلها إلى مزرعة "بعد أن أقسم الحَكم بمحرجات الإيمان ألا يمشي عن الربض ..."[6] أي تهديم الربض بأكمله وما ساعده في ذلك الحريق الذي أصاب الربض من قبل[7]، وظل الربض مهجوراً من السكان ما يقارب قرنين من الزمان بعد عهد الأمير الحَكم بن هشام [8].

_ظهور فئة دينية إدارية جديدة في نهاية عهد الأمير الحَكم بن هشام، عرفت بالمشاورين أو شيوخ العصر، وزعيمهم يسمى رئيس المفتين أو رئيس البلد أو شيخ المسلمين أو شيخ القضاء وأكثرهم من الفقهاء[9].

_زيادة نسبة المعارضين للأمير الحَكم بن هشام[10]، هذا ما جعله يفقد ثقته بالسكان وأصبح أكثر حذرا متخذا الاحتياطات اللازمة، "بدأ بتحصين قرطبة بأسوار وحفر خنادقها وارتباط الخيل

---

[1] السامرائي وآخرون :المرجع السابق، ص ص119_120.
[2] الصفدي:المصدر السابق، ج13، ص73.
[3] نعنعي:المرجع السابق، ص192.
[4] محمد المومني:المرجع السابق، ص158.
[5] الكتبي:المصدر السابق،ج1، ص393.
[6] وديع أبو زيدون:المرجع السابق،ص205.
[7] محمد المومني:المرجع السابق، ص174.
[8] السامرائي وآخرون :المرجع السابق، ص120.
[9] حسين مؤنس:المرجع السابق، ص29.
[10] نعنعي:المرجع السابق، ص193.

على بابه واستكثر من المماليك ورتب جمعاً لا يفارقون باب قصره بالسلاح"[1]، و أنشأ بوابة حديدية جديدة تؤدي للأرباض الشرقية حيث معسكرات الجند[2].

_توطيد الحُكم للإمارة الأموية وإزالة قوة نفوذ الفقهاء وتحرير الأمراء من وصايتهم[3] و حاول الأمير الحَكم بن هشام أن يبرئ نفسه ويثبت بأنه يحكم بالقرآن والسنة، ليكسب الناس حتى لا يثوروا عليه، ولا يخالفوا نظامه[4].

_ ملاحقة الثوار من قبل جنود الأمير الحَكم بن هشام، وقتل بعضهم مثل الفقيه يحي بن مضر القيسي ،أبو كعب بن عبد البر، وموسى بن سالم الخولاني وابنه مسرور الخادم، وتعاملوا معهم بقطع الرؤوس قطعاً جماعياً[5]، خاصة عندما طلب الأمير الحَكم بن هشام من أحد رجاله أن يفعل ذلك "قائلا له :إذا أظلم الليل أخرج هؤلاء مشايخ السوء وأمر بضرب رقابهم وصلبهم فرفض قائلاً والله يا مولاي إني لأكره لك ولنفسي أن أكون غداً وأنت في زاوية من زوايا جهنم تهر إلي وأهر إليك لاتنفعني ولا أنفعك"، لكن الأمير الحَكم بن هشام أصر على تنفيذ ذلك، لم يجبه الرجل فوبخه واستدعى رجلاً آخر لتنفيذ المهمة[6].

_تم إصدار أوامر بالتوقف عن القتل والأسر والسلب والنهب، بعد توسط أحد أعيان من قرطبة وخارجها، منهم القاضي الفرج بن كنانة الذي ذهب للأمير الحَكم بن هشام قائلاً :"أيها الأمير أصلحك الله إن قريش حاربت النبي صلى الله عليه وسلم وناصبته العداء ثم إنه صفح عنهم وأحسن إليهم وأنت أحق الناس بالاقتداء به لقرابتك منه ومكانك في خلافته في عباد الله"، منها تأثر الأمير الحَكم بن هشام وأمر بإخلاء سبيل أهل قرطبة والعفو عنهم وردهم إلى أوطانهم[7]، لكن الأمير الحَكم بن هشام لم يصدر هذه الأوامر إلا بعد استشارة قادته، فطلب منه أحد رجاله بالصفح والعفو

[1] النويري:المصدر السابق، ج23، ص217.
[2] محمد المومني:المرجع السابق، ص158.
[3] السامرائي وآخرون :المرجع السابق، ص120.
[4] محمد المومني:المرجع السابق، ص177.
[5] عبد العزيز سالم:المرجع السابق، ص223.
[6] ابن قوطية:المصدر السابق، ص ص72_73.
[7] النباهي:المصدر السابق، ص53.

عنهم، أما آخرون طلبوا بعدم العفو عنهم ويجب معاقبتهم، فأخذ الأمير الحكم بن هشام برأي الأول، وأصدر أوامر بالتوقف عن القتل، والعفو عن أهل الربض وأذن لهم بالخروج من قرطبة[1]، لكن هذا العفو كان مقيد بشروط المتمثلة في خروجهم من قرطبة في مدة محدودة أي ثلاثة أيام، ومن لم يستجيب له قتل[2].

2/على الصعيد الخارجي :

_بعد إصدار الأمير الحكم بن هشام قرار بخروج كل الناس من قرطبة، تأهب الأهالي لتنفيذ ذلك خوفاً على أنفسهم وأهاليهم وأموالهم، فخرجوا على شكل مجموعات متفرقة من أجل تجنب أي فوضى أخرى[3] متجهين إلى مناطق أخرى من بلاد الأندلس كاطليطلة وشمال غرب الأندلس ،وبعضهم الأخر توجه نحو بلاد المغرب ومنهم في المغرب الأقصى وآخرون في الإسكندرية، ومنهم من توجه إلى جزيرة كريت[4] واستقروا بها[5] فلم ينزلوا في مدينة من المدن إلا و تغلبوا فيها على أهلها، رغم عدم قبولهم فاستقروا فيه بالقوة[6]، وهذا ما جاء به ابن الخطيب بأن من هاجر من قرطبة هم أضعاف عدد القتلى فيها، وما نزلوا في بلد إلا وثاروا فيه[7] حيث كان الأمير الحكم بن هشام يزودهم بمراكب من أجل لخروج من بلاد الأندلس[8] .

_هاجر آلاف من أهل الربض إلى فاس سنة 202هـ/818م[9]، عبروا البحر بأهاليهم وكانت هجرتهم شاقة، بعد انتهاء من عناء الهجرة، لم ينجوا من أهالي المغرب الذين لم يرحبوا بهم، فسكنوا

---

[1] ابن قوطية:المصدر السابق، م2، ص69.

[2] النويري:المصدر السابق،ج23، ص218.

[3] أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعى ابن الأبار:**الحلة السيراء**، تح _ حسين مؤنس، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1985م، ج1، ص45.

[4] كريت:تقع كريت عند مدخل بحر أرخبيل اليونان متوسطة بحر إيجه في الشمال والبحر الأبيض المتوسط في الجنوب لتكون بذلك نقطة الوسط بين تركيا من جهة والبلاد العربية...، ينظر: علي إبراهيم بكراكي:**تاريخ جزيرة كريت والمهاجرين**، دار المنى، ط1، لبنان، 2004م، دج، ص14.

[5] حسين مؤنس:معالم تاريخ المغرب والأندلس،ص321.

[6] ابن عداي:المصدر السابق، م2،ص90.

[7] بن الخطيب:المصدر السابق، ج2، ص16.

[8] محمد المومني:المرجع السابق، ص193.

[9] محمد القبلي:**تاريخ المغرب**، المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، ط1، رباط،2011م، دج، ص224.

المناطق المهجورة، وعملوا بالصيد والتجارة[1]، فبقوا على هذا الحال حتى رحب بهم حاكم مدينة فاس[2] إدريس الثاني[3] وطلب منهم الإقامة في مدينة فاس[4] لكي يكسبهم إلى جانبه ويكونوا له عوناً في تثبيت أركان دولته، وتوسيع رقعة البلاد، وتغيير طابع مدينته التي كانت بربرية خالصة في عهد أبيه، لذلك قدم للمهاجرين الربضيين جميع التسهيلات الممكنة فاستجاب الربضيين لطلبه، وهكذا حقق مصلحته من جهة ومن جهة أخرى تحققت مصالح الربضيين في الاستقرار في مكان آمن بعد طول عناء[5]، حيث أثروا فيها من كل النواحي دينية وسياسية واجتماعية، و كان لهم الدور الكبير في نشر المذهب المالكي وطبقوا أحكامه[6]، وساهموا في حركة انتشار اللغة العربية بين مجتمع مدينة فاس[7]، حيث تراوح عدد العائلات العربية المهاجرة ما يقارب ثمانية آلاف[8].

أما من ناحية العمران فأقاموا بالحي المعروف بحي الأندلسيين ونقلوا معهم مظاهر الحضارة الأندلسية وطبعوا المدينة بالطابع الأندلسي من حيث الصناعة والأبنية البيضاء والحدائق وسيطروا على المدينة[9]، وشرعوا في بنائها وساروا حتى ناحية مصمودة إلى أن سميت بهم عدوة الأندلس[10] ومن آثارهم العمرانية جامع الأندلسيين ساهموا في بنائه ليصبح منارة علم بمدينة فاس[11].

_ عقد معاهدة الصلح والهدنة بين الأمير الحَكم بن هشام وشارلمان، يرجع ذلك لخوف الأمير

---

[1] محمد المومني:المرجع السابق، ص193.

[2] ينظر للملحق رقم: 2.

[3] إدريس الثاني:هو إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن ين علي بن أبي طالب،كنيته أبو القاسم صفته يشبه أبيه ،ينظر: أبي زرع : **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المتصور، دط، الرباط، 1972م، دج، ص25.

[4] العبادي:في تاريخ المغرب والأندلس، ص124.

[5] بروفنسال:المرجع السابق، ص145.

[6] محمد المومني:المرجع السابق، ص201.

[7] عبد العزيز بن عبد الله:**معطيات الحضارة المغربية**، دار الكتب، دط ، الرباط، 1963م، ج1، ص59.

[8] محمد القبلي:المرجع السابق، ص ص 257_258.

[9] السامرائي واخرون :المرجع السابق، ص120.

[10] أبي زرع الفاسي:المصدر السابق، ص47.

[11] علي الجزنائي:**جنى زهرة ألآس في بناء مدينة فاس**، تح _ عبد الوهاب ابن منصور، د دا، ط2، الرباط، 1991م، دج، ص92.

الحكم بن هشام من أهل الربض أن يثوروا عليه مرة أخرى خاصة بعد انضمامهم لإدريس الثاني، حيث استمر هذا الصلح حتى وفات شارلمان سنة814م/199هـ[1].

_هاجر أهل الربض أيضاً إلى الإسكندرية، تم اختيارها لأنها قريبة من بلادهم[2]، وتقع أقصى بلاد مصر من الشمال إضافة إلى علاقتهم التجارية مع بعضهم البعض[3]، فقد زودهم الأمير الحكم بن هشام بأربعة آلاف مركب كي تنقلهم لأي مكان، لكي يتخلص منهم وخوفاً من أن يحدثوا له فتن واضطرابات[4].

تراوح عددهم عشرة آلاف[5]، فنزلوا بها وقصدوا التجارة فيها، لكن الحُكام لم يسمحوا لهم بدخول الإسكندرية ولا حتى التجارة فيها[6]، بعد أن عزل الإسكندريين المهاجرين أهل الربض وأذلوهم فلم يرضى أهل الربض بحالهم فثاروا عليهم وهزموهم وقتلوا الكثير منهم وسيطروا على الإسكندرية[7]، ورغم المعاناة التي تعرض إليها أهل الربض من قبل سكان الإسكندرية إلى أنهم بقوا فيها بالقوة حتى سنة 826م/ 211هـ[8]، عندما أُرغموا من قبل احد قادة الخليفة العباسي المأمون من إرسال القائد عبد الله بن طاهر بن الحسين إلى الإسكندرية وأجبرهم على المغادرة، بعده ركبوا البحر متجهين إلى جزيرة كريت وانتزعوها من أيدي البيزنطيين[9].

_ غزو الربضيون لجزيرة كريت بعد تعرضهم للظلم والاضطهاد والطرد من بلادهم، ثم لم يرحب

---

[1] محمد محمد مرسي الشيخ:**دولة الفرنج وعلاقتها بالأمويين في الأندلس حتى أواخر القرن العاشر الميلادي 755_976م/138هـ_366هـ**، مؤسسة الثافة الجامعية، دط، دب، 1401هـ_1981م، دج، ص173.

[2] ينظر للملحق رقم:3.

[3] محمد المومني:المرجع السابق، ص 207.

[4] نفسه:ص209.

[5] محمد يوسف الكندي:**ولاة مصر**، تح _حسين نصار، دار صادر،دط، بيروت، دس، دج، ص183.

[6] تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي:**المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، دار صادر، دط، بيروت، دس، ج1، ص172.

[7] ابن الآبار:المصدر السابق،ج1، ص35.

[8] رينهرت دوزى:**المسلمون في الأندلس**،تر_تع_تق حسين حبشى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، دب،1994م، ج1، ص68.

[9] حمزة عباس عثمان الصوفي:**التحديات الخارجية للأندلس في عصر الإمارة 138_316هـ/755_928م**، دار زهران، ط1 ،الأردن، 2014م، دج، ص35.

بهم في بلاد المغرب ماعدا فاس ولا في الإسكندرية التي طردهم منها العباسيون، فلم يجدوا مكان يلجؤون إليه سوى جزيرة كريت[1]، التي كانت تابعة للدولة البيزنطية واستولوا عليها بقيادة أبي حفص عمر البلوطي[2] وأنشأوا فيها دولة إسلامية سنة 212هـ/827م، ظلت تحكمها حتى استعادها البيزنطيون منهم سنة 350هـ/961م[3]، ومنذ استيلاء الأندلسيين على جزيرة كريت حتى عودتها إلى أيادي البيزنطيين، تحولت هذه الجزيرة إلى قاعدة بحرية هامة للأساطيل الإسلامية، تهاجم السفن التجارية وأصبحت مصدر رعب في وسط وشرق البحر المتوسط [4].

_أفرج الأمير الحَكم بن هشام على مماليكه وأحسن إليهم بعد ثورة الربض وقال "ما استعدت الملوك بمثل الرجال ولا حامى عنها كعبيدها"[5]، واجتهدا في إرضائهم وقربهم إلى الحُكم، بدأ بالعفو عن الفقهاء الذين شاركوا في الثورة على رأسهم يحي بن يحي وطالوت بن عبد الجبار حتى أصبحوا من رجاله[6]، وأراد تغيير سياسته، ورأى أن القوة لا تكفي لتثبيت أركان دولته، لذلك لا بد من كسب الفقهاء لصالحه ليكونوا له المعين[7]، وأعطى الأمان للذين أنفاهم بنفسه أو للذين هجروا بأنفسهم، أماناً على الأنفس والأموال وأباح لهم التفسح في البلاد حيثما أحبوا من أقطار مملكته ماعدا قرطبة وما جاورها [8].

_ توبة وندم الأمير الحَكم بن هشام متأثراً لما حصل له بعد ثورات الربض وعاتب نفسه[9]، وأصيب بمرض بعد هذه الثورات مما أدت لوفاته، لقول أحد المؤرخين: "ولم ينل الحَكم بعد وقيعة الربض حلاوة العيش وامتحن بعلة صعبة طاولته أربعة أعوام فلت عزه به وأطالت ضناه واحتجب فيها

[1] محمد المومني:المرجع السابق، ص222.
[2] بروفنسال:المرجع السابق، ص146.
[3] حسين مؤنس:المرجع السابق، ص321.
[4] بروفنسال:المرجع السابق، ص146.
[5] ابن سعيد المغربي:**المغرب في حلى المغرب**، تح _ شوقي ضيف، دار المعارف، ط4، القاهرة،1119، ج1، ص43.
[6] حسين مؤنس:شيوخ العصر، ص29.
[7] محمد المومني:المرجع السابق، 178.
[8] نعنعي:المرجع السابق، ص195.
[9] ابن عذارى:المصدر السابق،ج2، ص93.

آخر مدته ...فمات على توبة من ذنوبه وندم على ما اقترفه"[1].

نستنتج مما سبق أن ثورات الربض مختلفة كل الاختلاف عن الثورات التي زامنت الأمير الحَكم بن هشام، وما يميزها أنها انقسمت إلى ثلاث حوادث تشابهت في الأسباب والنتائج ومكان الاندلاع واختلفت في أهميتها ومجرياتها وتوقيتها، فكانت نهايتها الفشل، ويرجع ذلك لعدم وجود قيادة محنكة في التسيير وفاقدة للتنظيم المحكم، مقارنة بجند وعملاء الأمير الحَكم بن هشام .

تصدرت ثورة الربض الثالثة المرتبة الأولى لأنه شارك فيها مختلف الفئات واستعمل كلا الطرفين فيها السلاح، وكانت نتائجها عنيفة من قتل وصلب ونفي، فكانت أكبر ثورة من بينهم على غرار الثورة الأولى التي كانت ثورة فقهاء محضة ومجرد مؤامرة تم كشفها للأمير الحَكم بن هشام من قبل عملائه فباءت بالفشل لأنهم كانوا يدعون إليها دون تحمل المسؤولية .

كان لهذه الثورات مضمون يستهدف الأسس والركيزة التي تقوم عليها أي دولة إسلامية، حيث أعطت درسا قاسياً للأمير الحَكم بن هشام أشعره بضعف نظام حكمه بدون استناد للأحكام الشريعة، وان حكمه لا يقوم بالقوة العسكرية فقط وأنها في حاجة لتأييد علماء الدين .

رغم الدماء الغزيرة التي سفكت في هذه الثورات إلا أنها أعطت ايجابية وعوضتها في هجرة الربضيين إلى بلدان أخرى، فلم يكن لهذه الثورة أثر على الصعيد الداخلي فقط، إنما وصل آثرها لأماكن أبعد خارج الأندلس أثناء نفيهم، فكانوا كلما نزلوا على منطقة أثروا على سير الأحداث فيها.

هذه القسوة التي استعملها الأمير الحَكم بن هشام في إخضاع ثورات الربض جعلت اسمه مقرون بهذا المكان فسمي بالحَكم الربضي.

رغم هزيمة الفقهاء المتتالية في الثورات الثلاث إلا أنهم انتصروا بطريقة غير مباشرة في تحقيق مصلحتهم بإخضاع الجانب الديني إلى جانب السياسي في نظام الحُكم.

[1] ابن الآبار :المصدر السابق،ج1، ص46.

الخـــــــاتـمة

خاتمة:

بعد سردنا للثورات التي قامت بالأندلس في عهد الأمير الحَكم بن هشام توصّلنا إلى مجموعة من النتائج تمثّلت في :

_تفاوت سياسة تعامل الحكام الأمويين بالأندلس مع مجتمعهم حسب المصلحة والأهداف وهذا ما رأيناه في سياسة الأمير الحَكم بن هشام الذي خالف سياسة أبيه كلّ الاختلاف، خاصة في إبعاد الفقهاء من سُدة الحُكم بعدما كانوا في عهد أبيه ينعمون بها، فمن حاكم عادل إلى حاكم ظالم و متجبّر ومن حاكم متديّن إلى حاكم شارب الخمر ومرتكب المعاصي .

_ومما يمكن الوقوف عليه، أنهّ رغم السلبيات والظروف الصعبة التي عرفها عصر الأمير الحَكم بن هشام من فتن داخلية وثورات، إلا أن هناك إيجابيات لا يمكن نكرانها فقد قام بتنظيم شؤون دولته منذ توله الحُكم سياسياً وإدارياً وعسكرياً واعتنى بالعلم والأدب والشعر واهتم بالغزو والجهاد في سبيل الله ضد النصارى لحماية حدود دولته .

_من خلال ثورتا عبد الله وسليمان كان للأمير الحَكم بن هشام عداءات عائلية من طرف عميه الطامعين في السلطة بعد أخيهم هشام والذين ثاروا للإطاحة بحكمه، حيث أعطوا لأنفسهم الأولوية في تولية الدولة الأموية بعد أخيهما هشام كون الأمير الحَكم صغير السن.

_عقد الصلح بين الأمير الحَكم بن هشام وعمه عبد الله حتى تمت المصاهرة بينهم.

_كان لفئة المولدين الدور الكبير في الثورات وتدخلهم في المجال السياسي منذ عصر الإمارة في الأندلس، فكان دورهم سلبياً انعكست آثاره على الأندلس وحاكمها، فشكلوا خطراً حقيقيا على الدولة، فقد اتحدوا مع الفقهاء ليجعلوا من ثوراتهم مبّرراً، إلى جانب الفقهاء أيضا الذين شغلوا دور سلبيا عند تشجيعهم للمولدين ضد الدولة.

_ قطع رأس كل من يخالف أوامر الأمير الحَكم بن هشام أو يعاديه حيث كان لا يتراجع عن قراره في القتل، ومثال ذلك قطع رأس عمه سليمان، مما يعني أنه لا يرحم ولا يغفر لمن عاداه وثار عليه.

_ انتصار الفقهاء بطريقة غير مباشرة في تحقيق مصلحتهم بإخضاع الجانب الديني إلى جانب السياسي في نظام الحُكم.

_ كان للثورات الربض الثلاث مضمون يستهدف الأسس والركيزة التي تقوم عليها أي دولة إسلامية، حيث أعطت درسا قاسياً للأمير الحَكم بن هشام أشعره بضعف نظام حكمه بدون استناد للأحكام الشريعة، وان حكمه لا يقوم بالقوة العسكرية فقط وأنها في حاجة لتأييد علماء الدين.

_رغم الدماء الغزيرة التي سفكت في ثورات الربض إلا أنها أعطت ايجابية وعوضتها في هجرة الربضيون إلى بلدان أخرى، فلم يكن لهذه الثورات أثر على الصعيد الداخلي فقط، إنما وصل آثرها لأماكن أبعد خارج الأندلس أثناء نفيهم، فكانوا كلما نزلوا على منطقة أثروا على سير الأحداث فيها.

_انتصر الأمير الحَكم بن هشام على خصومه وتصدى لجميع الثورات.

_غزو النصارى الشمال أراضي المسلمين مستغلين ضعفهم أثناء انشغالهم بالفتن الداخلية.

_بروز عدد جم من أكابر الكتاب والشعراء والعلماء برغم من كثرت الفتن والاضطرابات، اهتم بهم الأمير الحَكم بن هشام وقربهم إليه بجانب قادته الكبار في البلاط.

_ذكاء الأمير الحَكم بن هشام وحنكته وحسن سياسته في الاعتماد على سياسة الحزم والشدة والصرامة والعنف، فجمعت شخصيته بين الصفات الحسنة والسيئة من طاغية و متجبر إلى متواضع وعادل وخير دليل أنه عفا بعد ثورة الربض على الفقهاء و أهالي الربض وأرجعهم لديارهم بعد أن نفاهم خارج الأندلس وقرب الفقهاء إليه.

_بعد استعراض الثورات التي قامت ببلاد الأندلس في عهد الأمير الحَكم بن هشام تبّين لنا أن أكبر هذه الثورات هي ثورات الربض التي وقعت في قرطبة، حيث كانت درسا بليغاً للأمير الحَكم ولمن جاء بعده فقد رأى بعينه قوة الشعب الأندلسي واستعداده لإيقاف أي حاكم عند حدّه مهما كانت قوتّه ومنها تكون عبرة لأي حاكم بعده يرعى مشاعر الناس ويحرص على ولائهم.

_خرجنا من هذه الدراسة أن قيام هذه الثورات والاضطرابات التي عرفها عهد الأمير الحَكم بن هشام كان لأسباب وعوامل أدت لظهورها وساعدت على قيامها، منها مالا ذنب له فيها، ومنها ما اقترفته يداه.

الملاحق

الملحق 01: جدول يبين بعض الفقهاء الذين عاصروا الأمير الحَكم.

الملحق 02: صورة لخريطة تبين خط سير الربضيون من قرطبة إلى مدينة فاس.

الملحق 03:صورة لخريطة تبين خط سير الربضيون من قرطبة إلى مدينة الإسكندرية.

م01:جدول يبين بعض الفقهاء الذين عاصروا الأمير الحَكم [1]

الرقم	الاسم	سنة الوفاة
1	يحي بن مضر القيسي	179هـ/804م
2	الغازي بن قيس	199هـ/814م
3	سعيد بن أبي هند	200هـ/815م
4	عبد الرحمن بن دينار	201هـ/816م
5	زيد بن الحباب بن الريان	203هـ/818م
6	زياد بن عبد الرحمن (شبطون)	204هـ/819م
7	طالوت بن عبد الجبار المعافري	204_205هـ/819_820م
8	محمد بن سعيد السبائي	206هـ/821م
9	حسين بن عاصم الثقفي	208هـ/823م
10	عيسى بن دينار الغافقي	212هـ/827م
11	شبطون بن عبد الله الأنصاري	212هـ/827م
12	أحمد بن زكريا بم يحي	218هـ/823م
13	قرعوس بن العباس	220هـ/835م
14	محمد بن عبد الله الحضرمي	220هـ/835م
15	محمد بن خالد بن مرتنيل	220هـ/835م
16	محمد بن عيسى المعافري(الأعشى)	220هـ/835م
17	حارث بن أبي سعد	221هـ/836م
18	يحي بن معمر الألهاني	226هـ/840م
19	اسماعيل بن بشر التجيبي	226هـ/840م
20	عبد الرحمن بن الفضل بن عميرة	227هـ/841م

[1] محمد المومني: المرجع السابق، ص134.

م02:صورة لخريطة تبين خط سير الربضيون من قرطبة إلى مدينة فاس[1]

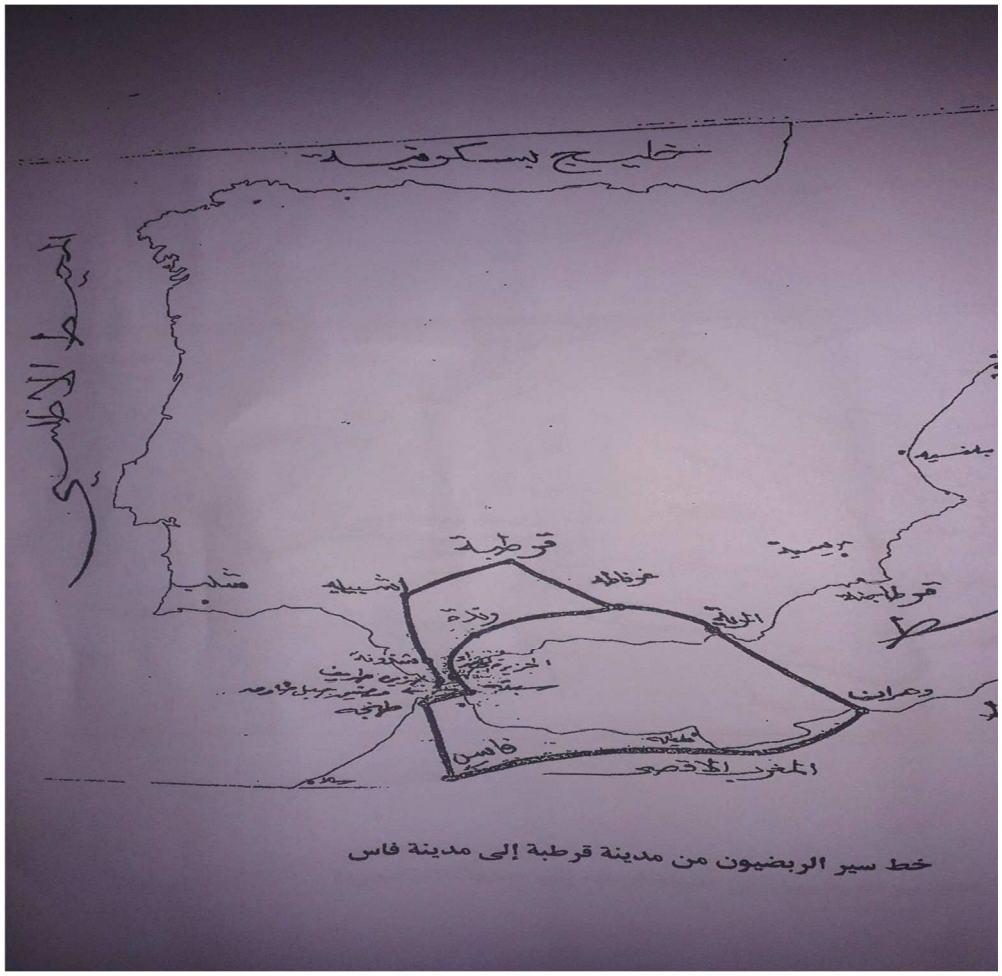

[1]محمد المومني:المرجع نفسه، ص211.

م03: صورة لخريطة تبين خط سير الربضيون من قرطبة إلى مدينة الإسكندرية[1]

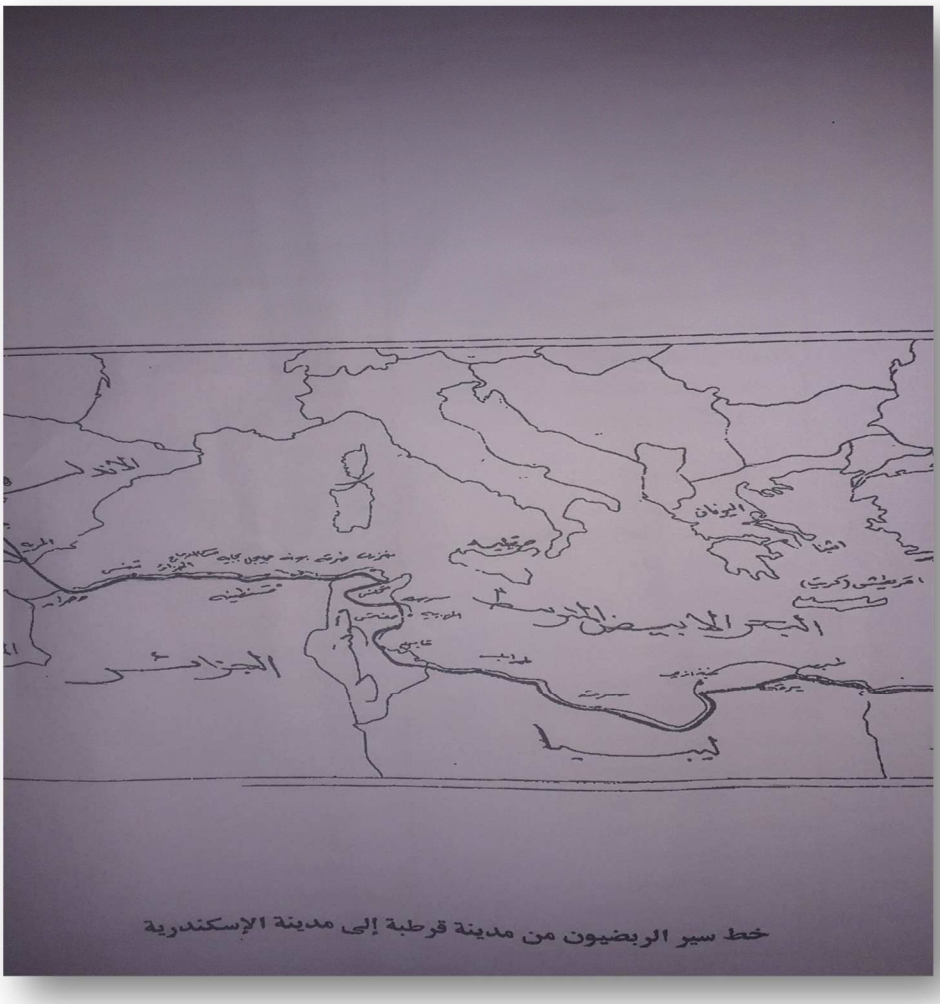

[1] محمد المومني: المرجع نفسه، ص 212.

قائـــمة المصادر والمراجـــع

المصادر:

1_ابن الآبار أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعى:الحلة السيراء،تح حسين مؤنس، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1985م،ج1.

2_ ابن أبي زرع علي بن عبد الله الفاسي:الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور،دط، الرباط، 1392هـ_1972م،دج.

3_الأندلسي أبي عبد الله : أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، تح _ محمد بيضون، دار الكتب العلمية، دط، لبنان، دس،ج2.

4_تابث محمد قاسم السرقسطي:الدلائل في غريب الحديث،تح _محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، ط1، دب،1422هـ_2001م،ج1.

5_ابن الأثير أبي الحسن عليي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني :الكامل في التاريخ، مر _ يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، ط1،لبنان،1407هـ_1987م، ج5.

6_الجزنائي علي :جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس، تح _ عبد الوهاب ابن منصور، د دا،ط1، الرباط، 1991م،دج.

7_الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي:معجم البلدان،دار صادر، دط، بيروت1397هـ_1977م،م4.م2 م1.

8_الحميدي أبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله :جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس،تح_ بشار عواد معروف_محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط1، تونس،1429هـ_2008م، دج.

9_الحميري محمد بن عبد المنعم :الروض المعطار في خبر الأقطار، تح _إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط2، لبنان، 1405هـ_1984م،دج.

10_الخشني محمد بن حارث:أخبار الفقهاء والمحدثين، تح _ماريا لويس_آبيلا ولويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي،دط، مدريد،1991م،دج.

11_الخشني محمد بن حارث:قضاة قرطبة،تح _ إبراهيم الابيارى،دار الكتاب المصري_دار الكتاب البناني، ط2، القاهرة _بيروت،1410ه/1989م،دج.

12_ابن الخطيب لسان الدين:الإحاطة في أخبار غرناطة،مر _تح _تع_ الدراجي،دار الأمل للدراسات، دط، 2009م،ج2.

13_ابن الخطيب لسان الدين السلماني:الإشارة إلى أدب الوزراء ،تح _ محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، ط1،القاهرة، 1424ه_2004م،دج.

14_بن خلدون عبد الرحمن :ديوان المبتداء والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر، دار الفكر،دط، لبنان، 2000م،ج4.

15_ بن خلدون عبد الرحمن :مقدمة، دار الفكر ،دط، دب،2001م،دج.

16_الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان :سير أعلام النبلاء،

_ج8:إ شعيب الارنؤوط، تح _ندير حمدان، مؤسسة الرسالة،ط11، بيروت،1417ه_1998م.

_ج9:إشعيب الأرنؤوط، تح _ شعيب كامل الخراط، مؤسسة الرسالة، ط11، بيروت، 1417ه_ 1996م.

17_ الرشاطي أبو محمد _ابن الخراط الاشبيلي:الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار، تق _تح _ إيميليو مولينا وخاتينتو بوسك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي،دط، مدريد، 1999م، دج.

18_ الزبيدي أبو بكر محمد الحسن الأندلسي:طبقات النحويين واللغويين، تح _ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، مصر،1119م، دج.

19_الزجالي عبيد الله بن أحمد القرطبي:أمثال العوام في الأندلس، تح _ محمد بن شريفة، مستخرجة من كتاب ري الأرام ومرعى السوام في نكت الخواص والعوام،دط، دب، دس،ج2.

20_ابن سعيد المغربي:المغرب في حلى المغرب، تح _شوقي ضيف، دار المعارف ،ط4، القاهرة، 1119م،ج1.

21_السيوطي جلال الدين عبد الرحمن :بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنجاة، تح _محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2، دب، 1399هـ_1979م،ج1.

22_الصفدي صلاح الدين بن خليل بن أبيك :الوافي بالوفيات، تح _ أحمد الارشوط_تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، ط1، لبنان، 1420هـ_2000م،ج13.

23_ ابن عذاري أبي العباس أحمد محمد:البيان المغرب،تح _ بشار عواد معروف _ محمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي،ط1، تونس، 2013م، م2.

24_ابن عياض عياض بن موسى السبتي:ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تح _عبد القادر الصحراوي، ط 2، دب، 1403هـ_1983م،ج4.

25_ابن قوطية:تاريخ افتتاح الاندلس،تح _ ابراهيم الأبيار، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط2، القاهرة، بيروت،1410هـ_1979م، م2.

26_ابن الكتاني أبي عبد الله محمد الكبيب :التشبيهات من أشعار أهل الاندلس، تح _ إحسان عباس، دار الثقافة،دط، لبنان، دس، ج3.

27_الكتبي محمد شاكر :فوات الوفيات والذيل عليها، تح _ إحسان عباس، دار صادر،دط، بيروت، دس، م1.

28_الكندي محمد يوسف:ولاة مصر، تح _ تحسين نصار، دار صادر،دط، لبنان، دس، دج.

29_الماوردي أبي الحسن علي بن محمد إبن حبيب البصري:الأحكام السلطانية،تح _ أحمد جاد،دار الحديث، دط، القاهرة،1427هـ_2006م، دج.

30_المراكشي أبي محمد عبد الواحد بن علي :المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح _ صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، دار النمودجية، ط1، بيروت،2006م، دج.

31_المقري شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني:نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح _ إحسان عباس، دار صادر، دط، بيروت، 1408هـ_1988م،ج1.

32_المقريزي تقي الدين أحمد بن علي:المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، دار صادر، دط، بيروت،دس، ج1.

33_مؤلف مجهول:العيون والحدائق في أخبار الحقائق، د دا، دط، دب، دس، ج3.

34_مؤلف مجهول:ذكر بلاد الأندلس:تح_تر لويس مولينا، دط، مدريد،1983م،ج1.

35_مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، تح _عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1428هـ _2007م، دج.

36_ النباهي أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن المالقي الأندلسي:تاريخ قضاة الأندلس، تح _ لجنة إحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة،دار الأفاق الجديدة، ط5، بيروت، 1403هـ_1983م، دج.

37_النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب:نهاية الأرب في فنون الادب :تح _ عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1424هـ_2004م،ج23.

المراجع :

1_ أرسلان شكيب :تاريخ غزوات الغرب (في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط)،دار الكتب العلمية،دط، بيروت، دس، دج.

2_أرسلان شكيب :الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية،د دا، دط، دب، دس، ج1.

3_الأوس حكمة علي:فصول في الأدب الأندلس في القرنين الثاني والثالث هجري،مطبعة سلمان الأعظمي، دط، بغداد، دس، دج.

4_ بالنثيا آنجل جنثالث :تاريخ الفكر الاندلسي، تر _حسين مؤنس،تق _ سليمان العطار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، القاهرة،2011م، دج.

5_ بروفنسال ليفي:تاريخ إسبانيا الاسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية (711_1031)، تر إ إ _ إميليو جارثيا جومث، تر إ ع _ على عبد الرءوف البمبى وعلي إبراهيم منوفي والسيد عبد الظاهر عبد الله، مر _ صلاح فضل، المجلس الاعلى لثقافة، ط2، 2000م، دج.

6_ بروفنسال ليفي:سلسلة محاضرات عامة في أدب الأندلس وتاريخها، تر _ محمد عبد الهادي شعيره، الأميرية بالقاهرة، دط، دب، 1951م، دج.

7_بروكلمان كارل:تاريخ الشعوب الإسلامية، تر إ ع_ نبيه أمين فارس ومنير البعلبكيي، دار العلم للملايين، ط5، بيروت، 1388هـ_1968م، دج.

8_ بكراكي علي إبراهيم:تاريخ جزيرة كريت والمهاجرين،دار المنى،ط1، لبنان، 2004م، دج.

9_ بيضون إبراهيم :الدوله العربية في اسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة 92_422 هـ/ 711_ 1031م، دار النهضة العربية، ط3، بيروت،1401هـ_1980م، دج.

10_ تيمور باشا احمد:نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة،تق _ محمد أبو زهرة، دار القادرى، ط1، بيروت،1411هـ_1990م، دج.

11_جمعة أحمد خليل:نساء من الأندلس، اليمامة، ط1،دمشق_بيروت،1421 هـ_2001 م،دج.

12_ الحاج حسن حسين:النظم الإسلامية، المؤسسة الجامعية، ط1 ،1406هـ_1987م، دج.

13_ الحميري أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم:صفة جزيرة الأندلس، دار الجيل، ط2، لبنان، 1988م، دج.

14_خطاب محمود شيب: قادة فتح الأندلس،مؤسسة علوم القرآن_ منار،ط1، بيروت_ دمشق ،1424هـ_2003م، دج.

15_ خلف عبد الله سالم:نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط1، دب، 1424هـ_2003م،ج1.

16_دويدار حسين يوسف:المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (138_422هـ/755_ 1030م) ، مطبعة الحسين الإسلامي، ط1، دب، 1414هـ_1994م، دج.

17_ دوزى رينهرت:المسلمون في الأندلس،تر_تع_تق حسين حبشى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، دب، 1994م،ج1.

18_ ديورانت وايريل :قصة الحضارة، تر _ محمد بدران،د دا، دط، بيروت_ تونس،دس،م14.

19_ رمضان عبد المحسن طه:الحروب الصليبية في الأندلس (ميلادها وتطورها حتى القرن العاشر)، مكتبة الأنجلو مصرية، دط، القاهرة،2001م، دج.

20_ الزركلي خير الدين:الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، ط15، لبنان، 2002م،ج2.

21_ الزناتي أنور:حامل لواء التاريخ في الاندلس لبن حيان القرطبي (377هـ_988م /8469هـ/ 1076م)، زهران، دط، دب، دس، دج.

22_ زيتون محمد:المسلمون في المغرب والأندلس، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، دط، الإسكندرية، 1990م، دج.

23_ أبو زيدون وديع:تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، الأهلية، ط1، لبنان، 2005م، دج.

24_ سالم عبد العزيز:تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس(من الفتح حتى سقوط الخلافة بقرطبة)، مؤسسة الشباب الجامعية، دط، الإسكندرية،1997م، دج.

25_السامرائي أسمة عبد الحميد حسين:تاريخ الوزراء 138_897هـ/755_1492م، دار الكتب العلمية، دط، لبنا،دس، دج.

26_ السامرائي خليل إبراهيم و عبد الواحد ذنون طه و ناطق صالح مطلوب: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتب الوكنية، ط1، ليبيا، 2000م، دج.

27_السيد كمال مصطفى:تاريخ الإسلامي وحضارته(المغرب_الأندلس)،مركز الإسكندرية للكتاب، دط، الإسكندرية،2007م، دج.

28_ الشطشاط علي:تاريخ الإسلام في الأندلس (من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة)، دار قباء للطباعة والنشر، دط، الإسكندرية،2001م، دج.

29_ الشيخ محمد محمد مرسي :دولة الفرنج وعلاقتها بالأمويين في الأندلس حتى أواخر القرن العاشر الميلادي 755_976م/138هـ_366هـ، مؤسسة الثقافة الجامعية، دط، دب،1401 هـ_ 1981م، دج.

30_ الشيخ عبد الستار:الإمام الأوزاعي شيخ الإسلام وعالم أهل الشام(88هـ_157هـ)، دار القلم، ط1، دمشق، 1427هـ_2006م، دج.

31_ الصوفي حمزة عباس عثمان:التحديات الخارجية للأندلس في عصر الإمارة 138_316هـ/ 755 _928م، دار زهران، ط1، الأردن، 2014م، دج.

32_الصوفي خالد:تاريخ العرب في اسبانيا نهاية الخلافة الأموية في الأندلس، مكتبة دار الشرق بحلب،ط1، دب، دس، دج.

33_ طقوش سهيل:تاريخ المسلمين في الأندلس(91-897هـ/710-1492م)، دار النفائس، دط، بيروت، 2010م، دج.

34_ عاشور عبد الفتاح:تاريخ أرويا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، دط، دب، 1998م، دج.

35_ العامري محمد بشير حسن راضي:مظاهر الإبداع الحضاري في التاريخ الأندلسي، د دا، ط1، دب،1433 هـ_2012م، دج.

36_ العبادي احمد مختار:في تاريخ العباسي والأندلسي، دار النهضة العربية، دط، لبنان، 1972م، دج.

37_ العبادي احمد مختار:في تاريخ المغرب والأندلس،دار النهضة العربية، دط، لبنان، دس، دج.

38_بن عبد الله عبد العزيز:معطيات الحضارة المغربية،دار الكتب، دط، الرباط، 1963،ج1.

39_عبد السلام فاروق:الشرطة ومهامها في الدولة الإسلامية، دار الصحوة ، ط1، القاهرة، 1408هـ_1987م، دج.

40_عبد المنعم حسين حمدى:تاريخ وحضارة المغرب والأندلس، دار المعرفة الجامعية، دط، الإسكندرية، 2012م، دج.

41_عبد المنعم محمد حسين حمدى:ثورات البربر في الأندلس الإمارة الأموية (138- 316هـ/ 756-928م)، مؤسسة شباب الجامعة، دط، الإسكندرية،1993م، دج.

42_عدلان عطية:النظرية العامة لنظام الحكم في الإسلام، دار اليسر، ط2، القاهرة، 1432هـ_2011 م، دج.

43_عنان محمد عبد الله:تاريخ العرب في اسبانيا(تاريخ الاندلس)،مطبعة السعادة، ط1، دب، 1924م، دج.

44_عنان محمد عبد الله:تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1390هـ _ 1970م، دج.

45_عنان محمد عبد الله:دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط4، القاهرة، 1417هـ_ 1997م،ج1.

46_عنانى محمد زكريا:تاريخ الأدب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية، دط، دب، دس، دج.

47_فكري أحمد:قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة ، مؤسسة شباب الجامعية، دط، الإسكندرية، 1983م، دج.

48_ القبلي محمد:تاريخ المغرب، المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، ط1، رباط،2011م، دج.

49_ الكريدلي تحسين علي:جزيرة كريت في التاريخ العربي والإسلامي، دار البيروني، ط1، الأردن، 2019م، دج.

50_محمود منى حسن:المسلمون في الأندلس وعلاقتهم بالفرنجة، دار الفكر العربي، دط، القاهرة،1986، دج.

51_مؤنس حسين:شيوخ العصر الأندلسي، دار الرشاد، ط4، القاهرة، 1418هـ_1997م، دج.

52_مؤنس حسين:معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، ط5، القاهرة،1421هـ_2000م، دج.

53_مؤنس حسين:فجر الأندلس (دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلام إلى قيام الدولة الأموية 711_756م)، دار الرشاد، ط4، القاهرة، 1429هـ_2008م، دج.

54_نعنعي عبد المجيد:الدولة الأموية في الأندلس (التاريخ السياسي)، دار النهضة العربية،دط، بيروت، دس، دج.

55_أحمد هيكل:الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار المعارف، دط، القاهرة، 1119م، دج.

56_يموت بشير:شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، المكتبة الأهلية، ط1 ،بيروت،1353 هـ_ 1934م، دج.

الأطروحات:

1_خزعل ياسين مصطفى:بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة 138هـ/466 هـ_755م /1030م، أطروحة دكتوراه ، فلسفة في التاريخ الإسلامي، إش _ ناطق صالح مطلوب، جامعة الموصل، العراق، 1424هـ_2004م.

2_عبريق سهيلة:شاعرات الأندلس من عصر الإمارة إلى نهاية عصر الموحدي، أطروحة دكتوراه، الأدب العربي بالأندلس، إش _خميسي حميدي ،جامعة الجزائر، الجزائر،1430هـ_2009م

3_المومني محمد خالد مصطفى:الفقهاء وثورة أهل الربض في الأندلس 180_206هـ/ 796 _ 821م، أطروحة دكتوره، التاريخ الإسلامي الأندلسي،إش _ محمد عبده حتامله، جامعة الأردنية، الأردن ، 1416هـ_ 1995م.

الرسائل:

1_ديدري أشجع رشدي عبد الجبار:شعر قضاة الأندلس من الفتح حتى نهاية عصر ملوك الطوائف، رسالة ماجستير،اللغة العربية وآدابها، إش _ وائل فؤاد أبو صالح ، ،جامعة نجاح الوطنية نابلس، فلسطين،2006م.

2_الزغول جهاد غالب مصطفى:الحرف والصناعات في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، رسالة الماجستير، التاريخ، إش _ محمد عبده حتامله، الجامعة الأردنية، الأردن، 1994م.

3_سويلم سائد عبد الفتاح أنيس:علاقة الإمارة الأموية في الأندلس مع الممالك النصرانية في إسبانيا (138_300خ/755_912م)،رسالة ماجستير ،إش _ هشام أبو ارميلة، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين،2001م.

4_العابد وردة:القيادة العسكرية في الثغرين الأدنى والأعلى بالأندلس في القرن الخامس الهجري حتى الربع الأول من القرن السادس الهجري،رسالة الماجستير،تاريخ الوسيط تاريخ وحضارة بلاد الأندلس،إش _ إبراهيم بكير بحاز، جامعة محمود منثوري ،قسنطينة، 2008م.

5_عبد الحارث مدحت محمد إبراهيم:الراهائن السياسيون في الأندلس منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية عصرملوك الطوائف، رسالة ماجستير، د إ ش، الأدب،جامعة جنوب الوادي بقنا،ببلومانيا، 1440هـ _2018م

6_أبو لبدة سهيل أحمد:تطور جهاز الشرطة في صدر الإسلام والعهد الأموي (1هـ_132هـ /622_ 750م)، رسالة الماجستير، تاريخ، إش _ رياض مصطفى شاهين، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 1432هـ_2011م.

المجلات:

1_حسب الله الحاج أحمد عبد الرحمن:"بنو الأغلب إدارتهم ودورهم الحضاري في إفريقيا"،**دراسات إفريقية مجلة بحوث نصف سنوية**، دج إ،ع 20، دم إ، 1419هـ_ 1999م.

2_حياوي فراس سليم ومحمد جساب وضياء سعدون كاظم :"الحياة السياسية في الأندلس (90_ 138هـ/714_755م)"، **مركز بابل للدراسات الإنسانية**، دج إ،ع3،د م إ، 2016م،م6.

3_ درويش ياسين _ حسين العيلياوي:"الجغرافية التاريخية لبلاد الشكس في اسبانيا وتكوينهم الاجتماعي في العصور الوسطى"، **الأبحاث البصرة**، جامعة العلوم الإنسانية،ع1، د م إ، 2013م، م38.

4_ العلياوي حسين جبار:"بنو وانسوس ودورهم السياسي والإداري والفكري في الأندلس حتى نهاية عهد الإمارة(132_308هـ/753_919م)"،**كلية الإسلامية الجامعية** ،جامعة البصرة ،ع30، ،العراق،2014م، م9.

5_المومني محمد خالد:"الصراع بين الدين والدولة في عصر الحكم الربضي، (180_206 هـ/796_ 821م)"، **دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، د ج إ،ع3،د م إ، 2009م، م36.

الكتب بالأجنبية :

1_R.Dowy: **Histoire des Musulmans D'Espagne(jusqu à la conquete de l'andalousie par les almoravides) (711-1115)**, M/J : E. lévi- provençal, Librairie et imprimerie, Ci_deyant. E-J Brille. S.A, leyde, 1932.

الملخـــــــص

الملـــــــخص:

تناولنا في هده الدراسة أحداث فترة زمنية هامة جدا من تاريخ الأندلس السياسي، إنها فترة حكم الإمارة الأموية بعد انهيارها في المشرق أمام العباسيين، وبالتحديد عصر ثالث أمرائها الأمير الحَكم بن هشام الربضي (180_ 206هـ/ 796_822م) وكيف تمت مبايعته على الحُكم من قبل أبيه هشام في سن مبكرة، ثم تطرقنا إلى سياسته الداخلية القوية في تثبيت أركان دولته، بالرغم من أن شخصيته كانت كثيرة العيوب وسياسته حافلة بالأخطاء، لكن دراستنا هاته ركزت على الحديث عن الثورات الداخلية التي قامت ضده.

تتبعنا من خلال الثورات، الأسباب والعوامل التي أدت إلى قيامها، واتضح أن هنالك من لا ذنب له فيها مثل طبيعة بلاد الأندلس الصعبة المؤثرة على المجتمع، وهناك من كان طامعا في السلطة، إضافة إلى أسباب مردها لما اقترفته سياسة الحكم الظالمة.

أما مجرياتها فقد اختلفت في إطارها الزمني، كما انتشرت في ربوع بلاد الأندلس كالثغور و وقرطبة، وقد فرض علينا البحث ضرورة التطرق إلى كيفية تعامل الأمير الحَكم مع تلك الثورات، وكيف قام بإخمادها ، كما كان الحال عليه مع ثورات الخوارج، التي كان سببها الصراع حول السلطة، ثم ثورات المولدين الذين طالبوا بتغيير وتحسين أوضاعهم، بالإضافة إلى ثورات الربض التي يمكن اعتبارها أكبر ثورة تعرض إليها الأمير الحَكم بن هشام.

وبما أن تلك الأحداث لم تنتهي دون نتائج فقد ركزنا عملنا على استخلاص الآثار التي خلفتها كل ثورة والنتائج التي ترتبت عنها، والتي في أغلبها آثارا وخيمة على المجتمع الأندلسي كالقتل وصلب والتشريد والهدم للديار ونفي الأفراد، ورغم كل الصعوبات والفوضى كان دائما النصر حليفاً للأمير الحَكم، إلى درجة أن قسوته في إخضاع تلك الثورات جعلت اسمه مقرون بواحدة منها وهي ثورة الربض حيث سمي ب "الحَكم الربضي".

Résumé:

Nous avons entamé dans cette étude, la recherche sur évènements d'une période très importante dans l'histoire de l'Andalousie, celle du règne de la dynastie des Omeyyades après son éffondrement en Orient devant le success politique Abbassides, et plus précisément le règne de son Emir, le prince" El-Hakam ibn Hisham al-Rabdhi "(180/206 AH / 796_822) et comment il fut allégé par son père Hisham . On a évoqué sa politique intérieure vigoureuse visant à stabiliser son pays, bien que sa personnalité soit imparfaite et que sa politique soit entachée d'erreurs, mais notre étude s'est concentrée , au juste , sur les révolutions internes qui s'est soulevé contre lui .

Au début de notre discussion sur ces révolutions, nous avons éssayés de suivres les raisons et les facteurs qui ont conduient à ces révoltes ou nous avons constaté beaucoup de raisons. Il y a ceux qui n'ont rien à redire, comme la nature difficile de l'Andalousie, et qui avait ses effets sur la société, et il y'a ceux qui aspiraient au pouvoir. On n'a constaté aussi que les raisons se liaient aussi à ses politiques injustes.

Le déroulement des insurrections a varié dans le temps et le lieu , elles s'est étendus dans tout le pays d'Andalousie, surtout dans les Thoughours et Cordoba. Notre recherche nous a du à examiner comment l'émir a géré ces révolutions et comment il les a apaisé , ou soumis. Comme c'était le cas des révolutions Khawarijs, qui résultaient de la lutte pour le pouvoir, les révolutions des Moualadines (Metisses), qui réclamaient pour un changement et une amélioration de leur situation, et surtout la révolution du Rabdh, qu'on peut considéré comme la plus violente insurrection à laquelle l'émir ait été confronté.

Comme ces événements ne se sont pas terminés sans résultats, nous avons concentré nos travaux sur les effets de chaque revolution, et de ses conséquences, dont la plupart etaient graves pour la société Andalouse telles que éxécutions, crucifixions, déplacements, destructions des maison et l'exil des individus.

Malgré toutes les difficultés et l'anarchie, la victoire a toujours été au coté du Prince El Hakem ibn Hicham, dans la mesure où sa sévérité dans la soumission de ces révolutions, a valu l'assoçiation de son nom à l'une d'entre elles , c'est le cas de la révolution du "Rabdh" d'ou el Ha kem a été surnnomé "El Hakem Errabdhi ".

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الرقم	العنــوان	الصـفحة
1	مقدمة	02
	الفصل الأول:الإمارة عصر الحكم بن هشام 172_206هـ/788_821م.	
01	المبحث الأول: الإمارة في عهد هشام بن عبد الرحمن 172_180هـ/788_796م	10
02	1_أوضاع الإمارة في عهد هشام بن عبد الرحمن	10
03	2_ أهم ثورات عهد هشام بن عبد الرحمن	11
04	أ_ثورة في سرقسطة	11
05	بـ_ثورة البربر في تاكرنا سنة 178هـ/794م	12
06	جـ_سياسته الخارجية	12
07	المبحث الثاني:سيرة الحكم بن هشام 154_206هـ/770_821م	14
08	1_مولده، وكنيته	14
09	أ_مولده	14
10	2_صفاته وأخلاقه	14
11	3_مبايعته ووفاته	15
12	أ_مبايعته	15
13	بـ_وفاته	16
14	المبحث الثالث: سياسته الداخلية 180_206هـ/796_821م	17
15	1_التنظيم الإداري للدولة	17
16	أ_وزرائه	17
17	بـ_حجابه	17
18	جـ_كتابه	18
19	د_ تنظيمه للأسواق	18

20	هـ_ تنظيم جهاز الشرطة	19
21	و_الأختام	19
22	يـ_تنظيم القضاء	20
23	2_التنظيم العسكري	21
24	أ_الجيش	21
25	بـ_الفرس	21
26	جـ_رجاله	22
27	3_اهتمامه بالعلم	22
28	أ_ إنشاء المكتبات	22
29	بـ_المفكرين والأدباء والشعراء	23
30	4_ بنية المجتمع في عهده	24
	الفصل الثاني: ثورات في الثغور الحدودية 181-200هـ/ 805-800م	
01	المبحث الأول:ثورات الخوارج(الخارجين عن الحكم) 181_200هـ/508_816م	29
02	1_أسباب ثورات الخوارج	29
03	2_مجريات ثورات الخوارج 181هـ/816م	30
04	أ_ ثورة عبد الله بن عبد الرحمن181هـ/797م	30
05	بـ_ثورة سليمان بن عبد الرحمن 182هـ/798م	31
06	جـ_ ثورة أصبغ بن وانسوس 190هـ/805_806م	33
07	دـ_ ثورة أهل مورور 200هـ/815_816م	34
08	3_ نتائج ثورات الخوارج	34
09	المبحث الثاني:ثوراتا المولدين 181-184هـ/797 -800م	37
10	1_ أسباب ثورتا المولدين	37
11	2_ مجريات ثورتا المولدين 181هـ/800م	38

فهرس المحتويات:

12	أ_ ثورة عبيدة بن حميد بطليطلة 181 هـ/797م	38
13	بـ_ ثورة بهلول بن مرزوق 184هـ/800م	39
14	3_ نتائج ثورتا المولدين	40
	الفصل الثالث: ثورات أهل الربض في قرطبة 189_202هـ/804_817م	
01	المبحث الأول: أسباب قيام ثورات أهل الربض	45
02	أ_الأسباب غير المباشرة	45
03	بـ_الأسباب المباشرة	48
04	المبحث الثاني:مجريات ثورات أهل الربض189_202هـ/804_817م	50
05	1_ مجريات الثورة الأولى:189هـ/804م	50
06	2_مجريات الثورة الثانية: 190هـ_191هـ/805م_806م	52
07	3_ مجريات الثورة الثالثة: 202هـ/817م	52
08	المبحث الثالث: نتائج ثورات أهل الربض	55
09	أ_ على الصعيد الداخلي	55
10	بـ_على الصعيد الخارجي	57
1	_الخاتـــــمة	63
2	_ الملاحـــق	65
3	_الملحق 01:جدول يبين بعض الفقهاء الذين عاصروا الأمير الحكم.	66
4	_الملحق 02:صورة لخريطة تبين خط سير الربضيون من قرطبة إلى مدينة فاس.	67
5	_الملحق 03:صورة لخريطة تبين خط سير الربضيون من قرطبة إلى مدينة الإسكندرية .	68
6	_ قائمة المصادر والمراجع	70
7	_الملخـــص	82
8	_فهرس المحتويات	85